العدد 237 - الأحد 4 أيلول/سبتمبر 2016 - السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

لغات الجزيرة

بوابة السلم في سوريا

12-09

على أبواب دمـاة

مقاتل في "الجيش الحر" يطلق قذيفة من مدفع ميداني في ريف حماة الشمالي - 2 آب 2016 - (عنب بلدي)

"شهداء الإسلام" لن ينضم لأي فصيل: نرتب البيت الداخلي وسنطلق مجددًا

كثرت التساؤلات عن الجهة التي سينخرط بها مقاتلو "الجيش الحر" الذين خرجوا من داريا، بعد اتفاق أفرغ المدينة المحاصرة منذ أربع سنوات.

قائد لواء "شهداء الإسلام"، النقيب سعيد نقرش، ومجموعة من المقاتلين، لدى وصولهم إلى إدلب 28 آب 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

وتوالت الإشاعات مع بدء خروج المقاتلين والأهالي من داريا، ليتحدث ناشطون عن نية لواء "شهداء الإسلام"، الفصيل الأبرز من داريا، الانضمام إلى فصيل "جيش الإسلام" في الشمال السوري، وفصائل أخرى.

كما تناقل ناشطون بيانًا مزورًا باسم "اللواء" يقضي بانضمامه إلى "جيش الإسلام"، إلا أن قيادة "شهداء الإسلام" نفت البيان جملة وتفصيلًا.

عنب بلدي تحدثت إلى النقيب سعيد نقرش، قائد لواء "شهداء الإسلام"، في 30 آب، وقال إن اللواء لا يفكر في الوقت الراهن بأي انضمام أو اندماج مع أي فصيل، "قبل استقرار أوضاعنا".

وأوضح نقرش أن "جل اهتمامنا هو تأمين أوضاع جميع من خرجوا إلى إدلب، كتأمين أماكن إقامتهم"، مؤكدًا "سنحافظ على لواء شهداء الإسلام ونرمم مواقع الخلل وننطلق من جديد".

يعرف "شهداء الإسلام" بمقاومة عناصره وصمودهم أمام الهجمات المتكررة لقوات الأسد، التي لطالما حاولت اقتحام المدينة، وصد مئات الهجمات عن داريا.

ويضم "اللواء" ثماني كتائب أبرزها الكتيبة الموحدة، إضافة إلى سرايا الهندسة والهاون، وتتبع له كتيبة في ريف دمشق الغربي وأخرى جنوب دمشق.

وخسر "شهداء الإسلام" العشرات من قياديه ومقاتليه خلال أربع سنوات من القتال في داريا، عقب تأسيسه مع بدء الحملة العسكرية على داريا في آذار من عام 2013.

"شبيحة" الأسد "يعفشون" كل شيء في داريا.. والسوق في صحنايا

عنب بلدي – ريف دمشق

دخلت مدينة داريا في الغوطة الغربية لدمشق ضمن مناطق سياسة "التعفيش"، التي اشتهر بها جنود وضباط النظام السوري. وهو ما نقلته عدة مصادر لعنب بلدي، عقب تهجير أهل المدينة إلى إدلب وريف دمشق، بموجب اتفاق مع النظام، بدأ تنفيذه الجمعة 26 آب الماضي.

"دخلنا إلى داريا ولم أستطع الوصول إلى منزلي ولا منزل أهلي"، يقول أحد زائري المدينة أمس، وفق تسجيل صوتي حصلت عنب بلدي عليه، الاثنين 29 آب.

يصعب على الجميع الوصول إلى داريا عقب تفريغها من أهلها إلا بـ "واسطة"، وفق ما قال ابن المدينة في التسجيل الصوتي، وأكد مشاهدته لعشرات السيارات التي "تعري" منازل المدينة مما تحتويه، بإدارة ضباط وجنود النظام.

وأضاف التسجيل الصوتي أن "أرزاق الناس تخرج من داريا يوميًا"، معتبرًا أنه "خلال عشرة أيام لن يبقى لا براد ولا غسالة ولا حتى دولاب داخل المدينة".

وأكدت مصادر لعنب بلدي أن المنطقة قرب مسجد "الوهاب" بين داريا وصحنايا، ضجت بسيارات محملة بالأثاث، بعد أن نقلها جنود الأسد لبيعها.

وبدأ بعض المواطنين المقربين من النظام السوري بالبحث عن أغراضٍ لشرائها بأسعار زهيدة، وفق المصادر التي زارت منطقة المسجد.

"غرفة جلوس بـ 250 ألفًا، هذا سعرٌ مرتفعٌ جدًا"، تقول إحدى النساء اللاتي حاولت الشراء، لكن البائع ردّ عليها "انتظري قليلًا سيأتينا المزيد من داريا".

وأظهرت تسجيلات مصورة نشرتها مواقع موالية للنظام السوري من داخل المدينة، أبواب المحلات التجارية مفتوحةً بالكامل.

ولا يعوّل نازحو المدينة، الذين كان يفوق عددهم 250 ألفًا، على العودة إليها في وقت قريب، رغم أن مجلس وزراء النظام السوري أعلن تشكيل ما أسماها "لجنة متابعة". وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن وظيفتها "إعادة تأهيل البنى التحتية والخدمية في مدينة داريا أوليًا تمهيدًا لعودة الأهالي إلى منازلهم".

وكثيرًا ما روى سوريون مشاهداتهم عن أشخاص من مناطق هُجر سكانها وسيطرت عليها قوات الأسد، وجدوا أثاث ومحتويات منازلهم في أسواق واشتروها مرة أخرى.

"التعفيش" غدا المصدر الرئيسي لأسواق بكاملها، واصطلح على تسمية تلك الأسواق في المناطق الموالية بـ "أسواق السنة".

وما إن يسيطر النظام السوري على منطقة أو يخرج منها أهلها بموجب اتفاق، تبدأ عملية "تمشيط" المنازل والمحلات التجارية والمخازن، إما بشكل فردي، أو استثمارًا لحي كامل بطريقة "الضمان".

قائد لواء "الإمام الحسين" العراقي يصلي قرب مقام "سكينة" في داريا

زار قائد لواء "الإمام الحسين" في دمشق، أمجد البهادلي، مقام " السيدة سكينة" في مدينة داريا في الغوطة الغربية، عقب أقل من أسبوع على بدء اتفاق تفريغها من سكانها.

ورصدت عنب بلدي صورًا للبهادلي مع عدد من عناصر اللواء، إضافة إلى جنود في قوات الأسد، قرب المقام المدمر في مدينة داريا، وهو يصلي إمامًا بهم.

الصور نشرتها صفحة لواء "الإمام الحسين" العراقي، في "فيس بوك"، الأربعاء 31 آب، وظهر في إحداها أبو حيدر، وذكرت الصفحة أنه قائد الجناح العسكري للواء.

يلقب البهادلي بـ "أبو كرار" ويشغل منصب الأمين العام للواء، وفق صفحات موالية، وينتشر مقاتلوه في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، والتي يصفها ناشطون سوريون بأنها غدت "مقاطعة إيرانية".

ومع بدء تنفيذ اتفاق مع النظام السوري خرج إثره أهالي ومقاتلو المدينة إلى ريف دمشق وإدلب، عبّر مقاتلون وموالون للنظام السوري عن فرحهم بعودة داريا "إلى حضن الوطن"، على حد وصفهم، وكتب أحدهم "وهكذا عاد مقام السيدة سكينة من أيدي من يدعون أنهم ثوار".

كما هللت حسابات سورية ولبنانية رصدتها عنب بلدي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" بعودة المقام، ليكون كنظيره جنوب شرق العاصمة دمشق، في إشارة إلى مقام "السيدة زينب".

ويعتبر مقام "السيدة سكينة" مزارًا للطائفة الشيعية في دمشق، وشهد معارك واسعة في محيطه، انتهت بسيطرة فصائل "الجيش الحر" عليه في آذار 2015، بعد معارك ضد قوات الأسد داخل المدينة.

والمقام الذي بدأ إنشاؤه عام 2003 لم يكن معروفًا قبل سنة 1999، ويعتبر دخيلًا على داريا، ويقول أهالي المدينة إنه يعود لقبر امرأة تسكن في المنطقة، التي كانت نائيةً عن وسط المدينة، بينما يذهب آخرون إلى أنه قبر "كلب" لرجلٍ يدعى "أبو صادق".

أمجد البهادلي، قائد لواء "الإمام الحسين"، يصلي بمجموعة من المقاتلين قرب مقام "السيدة سكينة" في داريا – 2 آب 2016 – (فيس بوك)

ما هي فرص دخول "أبي الفداء" في ظل إغلاق النظام مداخلها؟

المعارضة على أبواب حماة ومعركتها تكتسب زخمًا غير مسبوق

على مسافة ستة كيلومترات فقط من مركز مدينة حماة، تتموضع آليات المعارضة السورية من الشمال، في تقدم يعتبر الأول من نوعه على حساب النظام وميليشياته الرديفة في المحافظة. جاء ذلك في أعقاب هجوم واسع ومباغت في الوقت ذاته، بدأ صبيحة الاثنين 29 آب، ومازال ساريًا حتى ساعة إعداد التقرير، السبت 3 أيلول.

مقاتل من الجيش الحر في ريف حماة
30 آب 2016 (جيش النصر)

عنب بلدي- خاص

خمسة أيام انقضت على بدء المعركة، وحققت المعارضة من خلالها تقدمًا لافتًا جعلها على أبواب حماة فعليًا، الأمر الذي بات يطرح تساؤلًا جديًا حول إمكانية دخول المدينة وطرد قوات الأسد منها، والفرص المتوفرة لذلك، ومصير نحو مليوني مقيم فيها.

ثلاث غرف عمليات.. ماذا حققت؟

وكانت فصائل "جيش العزة" و"جيش النصر" و"جيش الفاروق" و"حركة أبناء الشام" و"جند الأقصى" أطلقت الاثنين الفائت ثلاث غرف عمليات في ريف حماة الشمالي والشمالي الغربي، وهي "في سبيل الله نمضي"، "حمم الغضب نصرة لحلب"، و"غزوة الشيخ مروان حديد"، ليشارك لاحقًا فصيلا "فيلق الشام" و"أجناد الشام" في المعركة.

وفي جرد سريع لمكتسبات المعركة بعد خمسة أيام على إطلاقها، سيطرت الفصائل المشاركة على مدن حلفايا وطيبة الإمام وصوران، إلى جانب قرى وبلدات معردس وبطيش والزلاقيات وزلين والناصرية والبويضة والمصاصنة، عدا عن نحو 15 حاجزًا ومركزًا عسكريًا لقوات الأسد.

على المحور الشمالي، تقف فصائل المعارضة اليوم على تخوم بلدة قمحانة التي لا تبعد عن مدينة حماة سوى خمسة كيلومترات، بعدما تجاوزت عقدة بلدة معردس، والتي دخلتها للمرة الأولى منذ العام 2011.

كذلك وصلت الفصائل إلى مشارف رحبة خطاب على المحور الشمالي الغربي، بعدما نجحت بتأمين مدينتي طيبة الإمام وحلفايا من المحور الجنوبي، بسيطرتها على منطقة "الزوار" وتل الناصرية، لتصبح على بعد نحو عشرة كيلومترات عن حماة من مدخلها الغربي.

أما عن خسائر النظام السوري في العملية، فلا إحصائية واضحة حتى اليوم، إلا أن مصدرًا مقربًا من غرف العلميات أكد لعنب بلدي مقتل حوالي 150 ضابطًا وعنصرًا لقوات الأسد، معظمهم في قرية البويضة وحاجزها العسكري وبلدة معردس ومحيطها، إذ شهدت المنطقتان معارك هي الأعنف خلال الأيام الفائتة.

لكن النظام السوري اعترف بمقتل أرفع ضباطه في الريف الشمالي، وهو اللواء علي خلوف، قائد الفرقة "87 ميكا" التابعة للفرقة الحادية عشرة دبابات، والقائد السابق لمعسكر "وادي الضيف" في ريف إدلب الجنوبي، كذلك اعترفت صفحات موالية بمقتل عميد ومقدم جراء تدمير مروحية في سماء رحبة خطاب، بصاروخ مضاد للدروع من طراز "تاو" أطلقه مقاتلو "جيش العزة" يوم الجمعة، لكن أكبر الخسائر البشرية تمثلت بمقتل الجنرال الإيراني "داريوش درستي" إلى جانب مجموعة من جنوده على يد مقاتلي "الجيش الحر" في تل الناصرية شمال غرب حماة.

ما هي فرص دخول المدينة؟

تعتبر مسألة "تحرير حماة" إشكالية قديمة ومتجددة، إذ سعى أبناء المحافظة إلى التقدم باتجاهها مرارًا دون جدوى، آخرها في العام 2014، عندما سيطرت الفصائل على بلدة خطاب ورحبتها، وأصبحت أحياء حماة تُرى بالعين المجردة، وقبل أن تستعيد قوات الأسد معظم مكتسبات المعركة التي سميت آنذاك "معركة بدر الشام الكبرى".

وبعيدًا عن تداخلات المشهد السياسي، والنية المسبقة للحفاظ على مدينة حماة هادئة، استباقًا لأي حل سياسي متوقع في المستقبل، فإن جملة عوائق جغرافية وعسكرية تقف أمام المعارضة، ويتحتم عليها إزالتها قبل الشروع بدخول المدينة الرابعة في سوريا من حيث عدد السكان.

وعلى المحورين الشمالي والشمالي الغربي، ثمة موقعين استراتيجيين إن تمكنت الفصائل من السيطرة عليهما فإن أبواب حماة ستشرّع فعلًا أمام مقاتليها، وهو أمر ليس باليسير بل قد يكون مستحيلًا إن لم يُعدّ له جيدًا.

فهناك على المحور الغربي لحماة، يمتد مطارها العسكري في بقعة جغرافية تطل على عدة أحياء غربية في المدينة والقرى المجاورة، ويعتبر القاعدة الجوية الأكبر للنظام في المنطقة الوسطى والشمالية على حد سواء، ويعد فعليًا خط الدفاع الأكثر نجاعة عن المدينة، امتدادًا إلى الريف الغربي حيث تتناثر القرى الموالية للأسد.

من جهة أخرى، فإن جبل زين العابدين المتاخم للمدينة من المحور الشمالي يقف عثرة أيضًا أمام تقدّم المعارضة باتجاه بلدة قمحانة ومن ثم حماة، ويضم الجبل عشرات الآليات الثقيلة ومنصات المدفعية وراجمات الصواريخ، إضافة إلى مخازن أسلحة وقذائف وصواريخ متنوعة، والمستودعات "601" محروقات، ويتطلب دخول حماة السيطرة عليه أولًا، رغم صعوبة القتال في المناطق الجبلية في ظل القصف الجوي المتواصل.

عدا عن ذلك، فإن المعارضة أحدثت ثغرة ضيقة في مناطق النظام لا يتجاوز عرضها عشرة كيلومترات، استولت من خلالها على عدة مدن وقرى فيها، إلا أن ضيق الجبهة يجعل استهداف مقاتلي المعارضة أمرًا سهلًا، وإمكانية استرجاع ما فقده الأسد في غضون أيام سيكون معقولًا كما حدث في العام 2014، فيما لو لم يتسع النسق إلى الشرق باتجاه قريتي كوكب ومعان، والغرب باتجاه كرناز والحماميات.

تبقى مراكز قوات الأسد في البوابتين الجنوبية والشرقية لحماة مرتاحة إلى درجة كبيرة، لانعدام وجود أي مواجهات بقربها، ما قد يؤثر سلبًا أمام حركة مقاتلي المعارضة في الشمال والشمال غربي، ولا سيما في ظل وجود نحو مليوني مواطن ونازح في المدينة المكتظّة بالسكان، ما قد يعرّضهم للخطر فيما لو اندلعت حروب شوارع فيها .

غادرت العمليات العسكرية مدينة حماة في أيار 2013، عقب سيطرة قوات الأسد على حي "طريق حلب"، وهو آخر معاقل المعارضة فيها، لتخضع منذ ذلك الوقت إلى سيطرة النظام والميليشيات الموالية، ما عزز فيها الأمان النسبي وجعلها قبلة للنازحين الفارين من المعارك والقصف المتنوع.

أربع مزايا تتفرد بها مدينة طيبة الإمام

تقع "الطيبة" شمال حماة بنحو 18 كيلومترًا، إلى الجنوب من مدينة حلفايا، وتعتبر من المدن القديمة في المنطقة، وبلغ عدد سكانها حوالي 40 ألف نسمة، وفقًا لإحصائيات عام 2011.

• يحتوي متحف طيبة الإمام على أكبر لوحة فسيفسائية في العالم تم اكتشافها بين العامين 1985 و1987، وتعود إلى القرن الخامس الميلادي.

تضم اللوحة أشكالًا ورسومات هندسية تدل على الحضارات المتعاقبة على المنطقة، وشكلت في السابق أرضية لكنيسة في العهد البيزنطي سميت بـ "كنيسة القديسين الشهداء"، واستكملت عام 442 ميلادي.

• بني في طيبة الإمام مسجد سمي بـ "المقام"، وقيل إنه بني على ضريح أحد أحفاد الصحابي علي بن أبي طالب، وهو "علي بن الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب"، وتعود تسمية المدينة إليه.

لكن أكثر ما يميز المسجد هو مئذنته "الهزازة"، والتي تعتبر ثالث مئذنة في العالم من حيث بنائها المستطيل، والفريدة من نوعها نظرًا للاهتزاز المستمر لها، ولا يشعر به إلا من يصعد إلى أعلاها.

• كما اكتسبت المدينة شهرة واسعة خلال العقود الماضية، إذ تعتبر أحد أبرز المدن ذات التأهيل العلمي العالي في سوريا، ولا يكاد يخلو منزل فيها من أطباء ومهندسين وخريجي جامعات من مختلف الاختصاصات.

• أخيرًا، وخلال الأشهر الأولى للثورة ضد النظام السوري، اكتسبت طيبة الإمام شهرة واسعة من خلال المظاهرات "الكرنفالية" اليومية والأسبوعية، وما يتخللها من لوحات فنية ثورية قلّما شاهدناها في باقي المدن، قبل أن تدخلها قوات الأسد مطلع العام 2012.

خمس معلومات عن مدينة حلفايا

تقع حلفايا شمال مدينة حماة، وتبعد عنها نحو 17 كيلو مترًا، في حين لا تبعد عن مدينة محردة ذات الغالبية المسيحية سوى كيلومترٍ واحد إلى الغرب منها، وبلغ عدد سكانها حوالي 35 ألف نسمة، وفق إحصائية عام 2011، عمل معظمهم بالزراعة والصناعات المحلية.

• خضعت مدينة حلفايا ثلاث مرات لسيطرة فصائل المعارضة، ابتداءً من أواخر العام 2011 وحتى أيلول 2014، في حين سيطرت عليها قوات الأسد منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.

• شهدت المدينة مجزرة نفذتها الطائرات الحربية التابعة للنظام السوري في كانون الأول 2012، واستهدفت المخبز الرئيسي فيها، وسميت "مجزرة رغيف الخبز" وراح ضحيتها نحو 100 قتيل معظمهم مدنيون، بحسب مصادر حقوقية متطابقة.

• شهدت المدينة تأسيس فصائل معارضة أبرزها لواء "أبو العلمين" و"جيش الفاروق" في "الجيش الحر"، بينما ينحدر منها أحد مؤسسي "جبهة النصرة" سابقًا، صالح الحموي (أس الصراع في الشام).

• تتفرد حلفايا بصناعة شاحنات زراعية حملت اسم المدينة (حلفاوية)، غير مرخصة من قبل الحكومة السورية، إلا أنها غزت أرياف حماة وإدلب وحلب، لانخفاض ثمنها بالمقارنة مع الشاحنات التي تستوردها سوريا من دول عدة.

• كما تتميز المدينة برواج مطاعم ومزارع الأسماك المتنوعة بما فيها "السلور" و"الكارب"، ولاقت شهرة واسعة في محافظتي حماة وإدلب، لكن هذه التجارة بدأت تنحسر خلال الأعوام الخمسة الماضية.

النظام يعجز عسكريًا.. تسويات في الوعر ومعضمية الشام

اتهامات للأمم المتحدة بدعم الأسد في "التطهير العرقي"

لم يمض أسبوعان على اتفاقٍ مع النظام السوري فرّغ مدينة داريا في الغوطة الغربية من أهلها، حتى فرض النظام شروطًا تحت تهديد السلاح على جارتها معضمية الشام، بينما اتفق مع لجنة حي الوعر المحاصر في حمص، على العودة إلى الاتفاقيات السابقة في الحي، والتي نقضتها قوات الأسد في وقت سابق.

خروج اهالي المعضمية بعد حصار النظام للمدينة في 2013 (رويترز)

عنب بلدي – خاص

ووسط زحمة الاتفاقات، بعضها يجري وآخر يتحدث مراقبون عن قُرب حدوثه، تتهم المعارضة النظام السوري وداعميه الرئيسيين روسيا وإيران، بمحاولة تنفيذ خطة "خبيثة" تقضي بتغيير ديموغرافي واسع النطاق في أنحاء سوريا.

اتفاق الوعر يعود إلى الهدنة السابقة

بعد تعثر الاتفاقية السابقة بين ممثلي لجنة المفاوضات في حي الوعر والنظام السوري، إثر رفض الأخير تنفيذ بند الإفراج عن المعتقلين، اتفق الطرفان مجددًا بعد أيام عصيبة عاشها أهالي الحي وسط القصف المكثف، على العودة إلى شروط الهدنة السابقة، بعد لقاءات ومشاورات استمرت لساعات.

وتوصلت الفعاليات العسكرية والمدنية في الوعر، إلى "اتفاق مبدئي" مع النظام السوري، يقضي بالعودة إلى الشروط السابقة، ويشدد الاتفاق على تثبيت وقف إطلاق النار لفترة غير محددة، ورفع الحصار عن الحي، ومغادرة من يرغب من المقاتلين إلى خارج الوعر.

الاتفاق جاء حصيلة مفاوضات بين لجنة التفاوض في الحي، مع رئيس شعبة المخابرات العامة في حمص، اللواء محمد ديب زيتون، مساء الأربعاء 31 آب الماضي، وينصّ على وقف القصف بشكل كامل والعودة إلى حالة التهدئة غير المحددة بوقت ثابت، وفق مراسلة عنب بلدي في الحي.

ولم يشهد بند إطلاق سراح المعتقلين أي تطور حتى السبت 3 أيلول، إلا أن الطرفين اتفقا على عقد جلسة (لم يحدد وقتها) بين ممثليهما، لبحث مسألة المعتقلين.

بنود اتفاق الوعر السابق

شهد حي الوعر أواخر العام الماضي (2015)، هدنة بين المعارضة وقوات الأسد، برعاية الأمم المتحدة على أن ينفذ وفق ثلاث مراحل، ترتبط كل مرحلة بالضرورة مع سابقتها، بحيث لا ينتقل إلى التالية قبل الانتهاء من التي تسبقها.

تنص المرحلة الأولى على وقفٍ كاملٍ لإطلاق النار، ومغادرة كل من يعمل على تعطيله أو خرقه خارج الحي، وتقديم لائحة بالسلاح المتوسط والخفيف لتسليمه في المرحلة الثانية، إلى جانب السماح للمنظمات الإنسانية بالقيام بعملها، وفتح معبر "دوار المهندسين" للمشاة فقط، إضافة إلى تحضير لوائح تضم المفقودين والمعتقلين ليفرج عنهم في المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية تتضمن جمع السلاح الخفيف والمتوسط، من خلال لجنة مشتركة مشكلة من لجنتي الحي والنظام، ويبقى السلاح في مستودعات ضمن الحي، دون السماح باستخدامه، وتحت إشراف اللجنة المشتركة.

وفي المرحلة ذاتها اتفق الطرفان على فتح الطرق المؤدية إلى المؤسسات العامة، على أن تحصل اللجنة المشتركة على مخطط للألغام والأنفاق في الحي، باستثناء منطقة الجزيرة السابعة، وتسهيل عودة الأهالي المهجرين والنازحين، إضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين، وتسليم السلاح المتوسط والثقيل في مستودعات الحي إلى النظام، بحيث تكون مدة تنفيذ المرحلة من 15 إلى 25 يومًا.

وتقضي المرحلة الثالثة بإنهاء دراسة ومعالجة قضية البساتين والجزيرة السابعة، المختلف عليها، من خلال اجتماع الطرفين، وخروج المقاتلين الراغبين من الحي.

ونسفت العودة إلى الاتفاق القديم جميع البنود التي وقع عليها مجموعة من مشايخ ودعاة حيّ الوعر، في إطار "حقن الدماء"، وفق بيان نشر الثلاثاء 30 آب، عازين السبب "نرى من المصلحة الشرعية الموافقة على خروج الدفعة المطلوبة لاستمرار الحالة التفاوضية بما يخدم مصلحة سكان الحي المحاصر".

النظام يهدد بـ "حرب شاملة" في معضمية الشام

170 كيلومترًا بعيدًا عن الوعر، يرزح قرابة 50 ألف مدني داخل معضمية الشام، ويحاصرهم النظام السوري، مهددًا بـ"حرب شاملة"، في حال رفض أهلها شروط اتفاق اقترحها الأربعاء 31 آب.

مصدر إعلامي من "لواء الفتح المبين" العامل في المدينة، قال لعنب بلدي، إن لجنة التفاوض (مكونة من فعاليات عسكرية ومدنية)، اجتمعت في مقر الفرقة الرابعة مع العميد غسان بلال، بحضور وفد روسي.

وطالب الروس والنظام السوري بشروط أولها تسليم كامل للسلاح في المعضمية، وتسوية شاملة تطال جميع أبنائها وكل من حمل السلاح ضد النظام، إضافة إلى المنشقين والمتخلفين عن الجيش مع ضمان عدم التعرض لأحد، من خلال مكتب تسوية.

ويؤكد البند الثالث من الشروط على دخول كافة دوائر الدولة إلى المدينة، وخروج من لا يريد التسوية إلى خارجها بسلاحه الفردي (إلى إدلب أو حلب)، وفي حال رفض الشروط سيتم إخلاء المدنيين، وبدء حرب شاملة في المدينة.

لم يشهد اتفاق المعضمية أي تطور حتى السبت 3 أيلول، بينما خرج 310 أشخاص من أهالي مدينة داريا، إلى بلدة حرجلة في ريف دمشق، الجمعة الماضي.

ويرى مراقبون غربيون أن النظام ينفذ سياسة "تطهير سياسي وعرقي"، بعد عجزه عن دخول المناطق التي يعقد اتفاقات فيها بقوة السلاح، ويتهم ناشطو سوريا الأمم المتحدة بدعمها لنظام الأسد في تلك السياسة، كما اعتبر باحثون بريطانيون أن الأمم المتحدة "تشعر بأنها تؤدي عملًا جيدًا، بينما تغيب عنها الصورة الكبرى بشكل كامل".

اتفاق أمريكي روسي قريب.. وحلب تنتظر الهدنة

عنب بلدي – خاص

كثرت التصريحات السياسية خلال الأيام الماضية من قبل مسؤولين روس وأمريكيين، حول اقتراب موعد اتفاقهما بشأن سوريا، وتطبيق وقف إطلاق النار في حلب لمدة 48 ساعة، لكنها بقيت مجرد تصريحات لم تؤثر شيئًا على الأرض التي تشهد معارك عنيفة بين قوات الأسد والمعارضة منذ شهر تقريبًا.

الحديث عن التوصل لهدنة بدأ مع نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي ريابكوف، عندما أعلن، في 31 آب الماضي، عن قرب إنجاز "اتفاق كبير" مع أمريكا حول مدينة حلب.

وقال ربابكوف لوكالة "تسنيم" الإيرانية خلال زيارته لطهران، "نحن الآن على وشك تحقيق ما نأمل في أن يكون اتفاقًا كبيرًا فيما يخص الوضع في مدينة حلب السورية".

وأضاف المسؤول الروسي "لقد بذلنا في الأسابيع الماضية ما كان في وسعنا، لنصل إلى الاستقرار في سوريا ونهزم الإرهاب الموجود هناك"، موضحًا أن المساعي تهدف إلى "تخفيف معاناة الشعب السوري في تلك المناطق".

بوتين: اتفاق قريب مع واشنطن حول سوريا

الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، استبق لقاءه بالرئيس الأمريكي، باراك أوباما، على هامش قمة العشرين التي تعقد في الصين، بإطلاق تصريحات بأن روسيا والولايات المتحدة يمكن أن تتوصلا قريبًا إلى اتفاق تعاون حول سوريا.

وفي مقابلة مع وكالة "بلومبرغ"، قال بوتين "إننا نتحرك بشكل تدريجي في الاتجاه الصحيح، ولا أستبعد أن نتمكن في القريب العاجل من التوصل إلى اتفاق حول سوريا وسنقدم اتفاقنا للمجتمع الدولي".

الزعيم الروسي اعتبر أن "إحدى المشاكل الرئيسية هي إصرار روسيا، على فصل القسم المسمى "معتدلًا" من المعارضة عن المجموعات المتطرفة الأخرى والمنظمات "الإرهابية" مثل "جبهة النصرة".

اتفاق أمريكي روسي يقيد حركة الطيران السوري

وبالرغم من غموض تصريحات بوتين حول ماهية الاتفاق وعناصره، إلا أن وكالة رويترز نقلت عن مصادر دبلوماسية قولها إن "الولايات المتحدة وروسيا تقتربان من إعلان توصلهما إلى اتفاق يحدد وقفًا لإطلاق النار مدته 48 ساعة في حلب، ويسمح بوصول المساعدات الإنسانية من الأمم المتحدة".

الاتفاق لم يقتصر على إيصال المساعدات فحسب، بحسب المصادر، وإنما سيحدد من الطلعات الجوية لطيران النظام السوري.

وكشفت المصادر للوكالة عن عناصر الاتفاق بين الطرفين الروسي والأمريكي، والذي سيتضمن إتاحة الوصول الفوري للمساعدات الإنسانية إلى حلب عبر طريق الكاستيلو الذي يسيطر عليه النظام السوري.

كما سيتضمن السماح لحواجز النظام الموجودة على الطريق، بالتحقق من سلامة أختام الأمم المتحدة على شاحنات المساعدات الإنسانية فقط، دون تفتيش الشحنات أو نقل محتوياتها، إضافة إلى حصر حركة طائرات النظام على الطلعات "غير القتالية" في مناطق محددة.

في حين لم يتضح إذا كان الاتفاق سيتطرق إلى وقف للاقتتال في أنحاء البلاد وهو ما تسعى إليه الولايات المتحدة.

هل تبصر الهدنة النور في بحر الأسبوع الجاري؟

المصادر أكدت لرويترز أن الاتفاق لم ينجز بعد ولم يصل إلى صورته النهائية، وأن عناصره الرئيسية ماتزال قيد البحث، إلا أن وزيري الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ونظيره الأمريكي، جون كيري، قد يعلنان التوصل للاتفاق في أي وقت قريب.

الاتفاق إذا ما حصل فيؤدي إلى تبادل للمعلومات بين الروس والأمريكيين، بما يسمح للقوات الروسية باستهداف مقاتلين تابعين لجبة "فتح الشام" "جبهة النصرة" سابقًا، والتي تعتبرها الولايات المتحدة جماعة إرهابية مرتبطة بالقاعدة.

التصريحات الروسية والأمريكية مغايرة تمامًا لما يجري على الأرض، فالحصار عاد لأحياء حلب الشرقية، بعد أن تمكنت قوات الأسد من السيطرة على تل الأقرع المطل على طريق الراموسة ورصده ناريًا، ما سيزيد الأعباء على 350 ألف مدني موجودين داخل حلب.

التعليم "المسرّع"

يحتوي المتسربين والراسبين في الغوطة الشرقية

"أنا هلأ بالصف الأول بس لازم كون بالصف الثالث"، يقول الطفل سليم نصري، وهو طالب متسرّب يتلقى تعليمًا مسرّعًا في مراكز الغوطة الشرقية، بينما يحاول الطفل محمد رضا، من الصف الثاني سد ثغرات ونقص العام الدراسي الماضي ضمن مراكز التعليم الصيفي.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

لم يستطع الطفل نصري التسجيل في مدارس الغوطة، "لأن بيتنا بعيد وبشتغل مع أبي بالأرض"، كما يقول لعنب بلدي، مشيرًا إلى أنه وعائلته تنقلوا مرات عديدة بعيدًا عن القصف، ليستفيد مؤخرًا من مراكز التعليم المسرّع، "عم يعلمونا نكتب ونقرأ وكيف نعرف نحسب، وبيتنا صار قريب من المدرسة، بعد ما انتقلنا لدوما لأن النظام احتل أرضنا بمنطقة الحواش".

نصري طالب من حوالي 5600 آخرين سجّلوا في مراكز الغوطة التي تتبع لمديرية التربية، وتنتشر في كافة مدنها وبلداتها، ويقول راتب العلي، مدير قسم الشؤون الإدارية، في المديرية، إن المشروع بدأ حزيران الماضي وموّلته مؤسسة "الشام" التعليمية، التي تهتم بالطفولة داخل المدارس، وأمّنت كامل النفقات التشغيلية للمشروع.

يستهدف التعليم المسرّع الطلاب المتسربين والراسبين ضمن الحلقة الأولى (من الصف الأول إلى الرابع)، ويستفيد منه قرابة 4200 طالب، وفق العلي، الذي عزا نقص العدد لتوقف أكثر من 12 مركزًا عن الخدمة بشكل نهائي (بداخلها حوالي 1200 طالب)، بسبب القصف على المناطق الشرقية للغوطة في كل من ميدعا وحوش نصري وحوش الضواهرة والشيفونية وميدعاني وأوتايا وغيرها.

تعتبر البلدات السابقة من المناطق الفقيرة في الغوطة، وسجّلت أكبر عدد من الطلاب الراغبين بالالتحاق بمراكز المديرية، ويضيف مسؤول المشروع أن مراكز القطاع الأوسط وعربين (خمسة مراكز) وحرستا (ثلاثة مراكز) ودوما ومسرابا، احتوت بعضًا ممن نزحوا منهم، ولكن ليس الجميع.

ولأن هذا النوع من التعليم يحتاج لاختصاصيين وذوي خبرات، يستطيعون التعامل مع الطالب المتسرب، ضمّت المراكز كوادر مؤهلة، فالتعليم العادي يركز على كامل المواد بالتساوي، بينما يركز التعليم المسرّع على ثلاث مواد: اللغتين العربية والإنكليزية ومادة الرياضيات، وهي أهم مواد تمنح الطالب مهارات كالقراءة والكتابة والحساب، بحسب العلي.

لم يبدأ المشروع بدون تخطيط، إذ وضعت الكوادر المختصة خطة لمنهاج التعليم، بعد إلغاء الحشو والتكرار، والتركيز على المواضيع الأساسية التي تفيد الطلاب في المواد الثلاث، آخذين بعين الاعتبار قصر مدة المشروع، بينما يخضع الطلاب لدروس مكثفة وامتحان شهري، ويشير العلي إلى أن المديرية ستجمع حصيلة امتحانات الأشهر الثلاثة في نهاية المشروع، وعلى أساسها تحدد نسبة نجاح ورسوب الطلاب، إذ لن ينجح إلا من يستحق.

"يمكن أن يركز المدرس اهتمامه على بعض الطلاب المميزين في التعليم العادي، لكن الوضع مختلف هنا فالشريحة الطلابية في نفس السوية"، ينوّه مدير المشروع، لافتًا إلى أن أربعة مشرفين تربويين يشرفون على عمل المشروع ضمن قطاعات الغوطة، ويقدمون تقارير دورية لمديرية التربية.

يمنح المشروع فرصة للطالب للالتحاق بزملائه، وأكد العلي أن هناك دراسة لتطوير المشروع حسب الإمكانيات، لاستهداف صفوف أعلى كالمرحلة الإعدادية، وليشمل عامين دراسيين بدلًا من عام واحد حاليًا، متمنيًا أن تستطيع المديرية تأهيل مراكز خاصة، "أي مدرسة كاملة تضم طلابًا متسربين من الصف الأول حتى الثامن على سبيل المثال".

التعليم الصيفي لسد النقص لدى الطلاب

الطفل رضا نجح إلى الصف الثاني وسجلته والدته في مركز للتعليم الصيفي، ويزور المركز يوميًا ليتعلم ويلعب ويرسم مع أصدقائه، "لما بكون في قصف كثير ماما ما بتاخدني على المدرسة منتزل على قبو البناية"، يقول لعنب بلدي.

ستون مدرسة في الغوطة الشرقية استقبلت طلابًا وطالبات ضمن المشروع حتى نهاية آب الماضي، حين انتهى المشروع، ويقول مدير المشروع هشام حوا، إن حوالي 7500 طالب، تلقوا تعليمًا ونشاطات مختلفة على يد 800 مدرّس ومدرّسة، إضافة إلى إداريين، وثلاثة فرق للدعم النفسي. "كان الطلاب في فترة الصيف قبل الثورة يخرجون عن جو الدراسة، وهذا لم يعد متوفرًا اليوم، إذ أجبرت ظروف الغوطة على تعويض النقص لدى الطالب تعليميًا، إلى جانب أنشطة ترفيهية داعمة توفرها مراكز المشروع، كالأنشطة الرياضية والفنية والعلوم التطبيقية.

يستهدف المشروع الطلاب من الصف الأول وحتى الثامن، "لأن التاسع والصفوف العليا يركز فيها الكادر التدريسي على التعليم ويقلل الأنشطة"، وفق حوا، ويشير إلى أنه استمر على مدار شهرين، بدءًا من تموز الماضي، "لأن العام الدراسي الجديد يبدأ خلال أيلول الجاري".

وليس كادر التعليم الصيفي كالمسرّع، إذ عانى من نقصِ خبرة المدرسين، على حد وصف حوا، إلا أن من وصفهم بالمدرسين "الأكفاء" حاولوا سد الثغرة بتدريب المدرسين الأقل خبرة وفق برامج تدريبية قبل بدء المشروع.

ويرهن الكادر التعليمي في الغوطة الشرقية استمرار هذه المشاريع، التي وصفوها بـ"المهمة"، بالقدرة المالية ككل النشاطات الأخرى ضمن الغوطة المحاصرة، داعين إلى أن تتضافر كامل الجهود لإنقاذ شريحة الأطفال تعليميًا، رغم أن القصف يمثل صعوبة أخرى، إذ خرجت بعض المراكز عن الخدمة خلال الأشهر الماضية، ما منع بعض الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المراكز.

"التعليم المسرع" هو مشروع بدأت به مديرية التربية والتعليم في الغوطة الشرقية (المحاصرة) في حزيران الماضي وينتهي منتصف أيلول الجاري، وتقول إنه لاحتواء الطلاب المتسربين وبعض الراسبين، واستفاد منه آلاف الطلاب والطالبات، كأول تجربة من نوعها في الغوطة

> يمكن أن يركز المدرس اهتمامه على بعض الطلاب المميزين في التعليم العادي، لكن الوضع مختلف هنا فالشريحة الطلابية في نفس السوية

مدارس دوما والقطاع الأوسط في الغوطة الشرقية
30 آب 2016 (عنب بلدي)

الفئة الأكبر عددًا في المحافظة

كبار السن والعجزة.. لا أحد لهم في الحسكة

مسنون في ريف الحسكة – آب (عنب بلدي)

بهار ديرك – الحسكة

ليس حال المسنين في محافظة الحسكة، أفضل من باقي الفئات العمرية، وخاصة في ظل الأوضاع التي تعيشها المحافظة حاليًا، وباعتبارهم الفئة الأكثر عددًا ضمن الحسكة، وفق آخر الإحصائيات التي أجرتها جهات عدة، وعزت السبب للهجرة الجماعية إلى أوروبا ودول الجوار.

يعاني كبار السن من صعوبات اقتصادية وصحية ونفسية، بينما تخلو الحسكة من أي دار للعجزة ترعى أمورهم وتهتم بهم، سوى مؤسسة واحدة مهتمة بشؤون المسيحيين منهم.

وفق آخر إحصاء أجرته "الإدارة الذاتية" في ريف الحسكة، بلغت نسبة المسنين 55% من مجموع السكان، بحسب رياض محمد حسن، مسؤول الإحصاء في الإدراة، ويقول إن المسح جرى في الريف بعد تسجيل كافة أفراد العوائل، بينما لم تتعدى نسبة الشباب 13%.

ويرجّح محمد حسن، في حديثه إلى عنب بلدي، أن تكون النسبة في مناطق الحسكة الأخرى أعلى، مردفًا "سيتبين لاحقًا حين الانتهاء من الإحصاء فيها".

ويدعم القائمون على الجمعيات الخيرية والإغاثية حديث محمد حسن، إذ تؤكد الناشطة روسيم حسين، من رأس العين، أن عدد المسنين في قرى الحسكة سجّل النسبة الأعلى في قرية تحوي 270 منزلًا، مشيرةً لعنب بلدي أن من شارك في ملء الاستبيانات أبدوا استغرابهم من النتيجة.

> لم يعد للحياة طعم ومعنى ونتمنى من الله أن يعجل بموتنا، بسبب غياب مقومات الحياة بعيدًا عن أولادنا الذين تعبنا في تربيتهم ويؤلمنا فراقهم

معاناة اقتصادية وصحية

الأحداث الأخيرة التي شهدتها الحسكة، متمثلة بالقصف والاشتباكات بين قوات "أسايش"، الذراع العسكرية لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، وقوات الأسد، إضافة إلى هجرة أبنائها، أثّرت على المسنين أكثر من غيرهم، وخصوصًا من الناحيتين الصحية والنفسية، كما نقل بعضهم لعنب بلدي.

الحاج مروان شيخ قاسم (70 عامًا)، مقيم في ريف الحسكة مع زوجته البالغة من العمر 66 عامًا، ومصاب بداء السكري وارتفاع ضغط الدم، يقول إنه محتاج للأدوية بشكل مستمر، لافتًا إلى أنه يدفع قرابة 20 ألف ليرة سورية، ثمن الدواء كل شهر، كما يعتمد في تأمين متطلباته على "هبات الناس"، بعد سفر أبنائه خارج سوريا.

الحاج مروان شيخ قاسم (70 عامًا)، مقيم في ريف الحسكة مع زوجته البالغة من العمر 66 عامًا، ومصاب بداء السكري وارتفاع ضغط الدم، يقول إنه محتاج للأدوية بشكل مستمر، لافتًا إلى أنه يدفع قرابة 20 ألف ليرة سورية، ثمن الدواء كل شهر، كما يعتمد في تأمين متطلباته على "هبات الناس"، بعد سفر أبنائه خارج سوريا.

ويضطر بعض المسنين للعمل لتأمين قوتهم اليومي ولإعالة أسرهم، وهذا ما يؤكده خليل مراد، صاحب ورشة لجني المحاصيل الزراعية في ريف القامشلي، ويوضح لعنب بلدي أن المعمل يضم عشرات العمال، مشيرًا إلى أن خمسة منهم تتجاوز أعمارهم 50 عامًا، يعاني بعضهم من أمراض مزمنة.

بدوره يعمل شاكر عمر (57 عامًا) أجيرًا لدى بائع خضار لثماني ساعات في اليوم، مقابل أجر يومي قدره ألف ليرة سورية، ويقول إنه مضطر "لتأمين ثمن الدواء لزوجتي وثمن طعامنا اليومي".ويؤكد الطبيب شعلان مظهر، الاختصاصي بأمراض القلب والأوعية في الحسكة، حدوث حالات وفاة لمن تجاوزت أعمارهم 60 عامًا، بسبب اضطرابات قلبية يعانون منها بسبب إهمال الدواء، الذي يصعب عليهم تأمينه في ظل نقص الأدوية والفقر الذي يعيشونه، واصفًا الوضع الصحي للمسنين في الحسكة بأنه "لا يوصف".

أزمات نفسية نتيجة العزلة

العزلة التي يعيشها المسنون في الحسكة ساهمت بدرجة كبيرة، في التأثير سلبًا على حالتهم النفسية، وتقول شيخة محمود (65 عامًا)، والتي تعيش مع زوجها البالغ (70 عامًا) في قرية شعدلة بريف الحسكة، إن أولادها السبعة هاجروا إلى أوروبا.

"لم يعد للحياة طعم ومعنى ونتمنى من الله أن يعجل بموتنا"، تقول السيدة لعنب بلدي، عازية ما تحدثت به إلى "غياب مقومات الحياة بعيدًا عن أولادنا الذين تعبنا في تربيتهم ويؤلمنا فراقهم".

هجرة الشباب، التي لم تقتصر على الحسكة بل طالت جميع المحافظات السورية، كانت أبرز الأسباب لإحباط المسنين، كما تقول الطبيبة النفسية شادا حبسون من ريف الحسكة، مؤكدة لعنب بلدي أنها استقبلت عشرات المسنين، وظهرت على جميعهم علامات اليأس والوهن، على حد وصفها.

وتضيف حبسون أن معظم المرضى زاروا اختصاصيي الأمراض القلبية بعد إحساسهم بارتفاع ضغط الدم وضيق الصدر، لتتبين سلامتهم من الأمراض ويحوّلهم الأطباء إلى عيادتها النفسية.

رغم كل ما سبق تخلو محافظة الحسكة من أي مركز أو دار للمسنين، سوى مؤسسة مسيحية مهتمة بشؤونهم تسمى "دار القديس منصور".

ويؤكد المحامي خالد رمضان، أحد أبناء الحسكة والمقيم في لندن، أنه يتمنى وجود دار خاصة بالمسنين، معتبرًا أن والده الذي لا يستطيع الحركة دون مساعدة، ومئات المسنين الآخرين، سيستفيدون منها، ودعا المنظمات الإنسانية لفتح مراكز ترعاهم في مدن وبلدات الحسكة.

والمسنون هم الفئة الأضعف في معظم المجتمعات، إذ يحتاجون عناية ورعاية خاصة، ولا يرى أهالي الحسكة حلًا قريبًا لما يعيشه كبار السن منهم، ويتساءل أحدهم "كيف يهتمون بفئة مهمشة تغيب إحصائيات المتضررين منها عن سجلات المنظمات الحقوقية ومكاتب التوثيق؟".

لتوزيعهم على 20 مدرسة في مخيمات ريف إدلب

مديرية التربية في الساحل تبدأ مسابقة لتعيين كادر تدريسي

أحمد حاج بكري – ريف اللاذقية

أطلقت مديرية التربية والتعليم في الساحل، التابعة للحكومة السورية المؤقتة، مسابقة لاختيار كادر تعليمي للعام الدراسي المقبل، ليعمل ضمن المدارس التابعة للمديرية في المخيمات المنتشرة في ريف إدلب الغربي، التي تقطنها عائلات من نازحي ريف اللاذقية.

وتقدّم للمسابقة 600 مدرّس ومدرّسة، وفق توفيق حمدو، عضو لجنة المقابلة ونقيب المعلمين في ريف اللاذقية، منذ بدء المسابقة في 27 آب الماضي، على أن تنتهي المقابلات في الثامن من أيلول الجاري.

يستقبل أعضاء اللجنة المتسابقين في مقر المديرية بريف إدلب الغربي، ومن المقرر أن يختار الأعضاء 260 مدرسًا بمختلف الاختصاصات، لتعيينهم في عشرين مدرسة تنتشر في المنطقة، كما قال حمدو لعنب بلدي.

شروط التقدم للمسابقة

وأوضح نقيب المعلمين في ريف اللاذقية أن الطلبات تخضع للدراسة وفق شروط معينة، مشيرًا إلى أن الأولوية "للمفصولين من عملهم والمنشقين عن نظام الأسد"، وأصحاب الشهادات العلمية، على أن يخضعوا لامتحانات بحسب الاختصاص بعد انتهاء المقابلات وفرز المقبولين.

كما ستكون الأفضلية لأبناء ريف اللاذقية، وفق حمدو، عازيًا السبب "لأنهم عملوا في مجال التعليم الثوري بشكل تطوعي منذ أربعة أعوام وحتى اليوم"، وختم حديثه مؤكدًا أن المديرية ستكون عونًا للمدرسين والأطفال في ظل الظروف الصعبة التي تواجههم، على حد وصفه.

زياد أندرون، خريج كلية الحقوق وصاحب ثلاث سنوات خبرة في مجال التدريس، تحدث لعنب بلدي عن آلية المسابقة، وقال إنها تعتمد على المعلومات العامة للمدرسين، مشيرًا في حديثه إلى عنب بلدي أنها عبارة عن مسابقة شفهية، متخوفًا من قبول المتسابقين حاملي الشهادات التعليمية، وإهمال من لا يملك الاختصاص رغم عمله بشكل تطوعي، على حد وصفه.

ولا يقبل خريجو عامي 2015 و 2016 في المسابقة، داعيًا ألا يتجاهل القائمون على المديرية من انشق عن النظام بداية الثورة "على حساب تخرجه من الجامعة، وتطوعه في مدارس الثورة".

"إن لم أنجح في المسابقة فسأكون راضٍ عن النتيجة، لأن اللجنة التي ستختار الناجحين من أفضل المعلمين وأجدرهم في ريف اللاذقية"، يختم أندرون حديثه، لافتًا إلى أن هدفه مساعدة الأطفال ودعمهم علميًا.

ونقلت مديرية التربية في ريف اللاذقية مقرها من قرية وادي الشيخان في ريف اللاذقية، بعد سيطرة قوات الأسد على القرية قبل عام تقريبًا، إلى ريف إدلب الغربي.

وافتتحت المديرية العام الماضي المدارس بداية العام الدراسي الماضي، أمام أطفال قرى جبل التركمان وجبل الأكراد، وعملت بالتعاون مع "هيئة علم" ومنظمات أخرى، على توفير المستلزمات الكاملة للمدارس.

ووفق ما رصدت عنب بلدي عبر مراسلها في منطقة المخيمات، عانت المدارس من نقص في الكوادر التدريسية والازدحام ضمن الصفوف، إذ تجاوز عدد الطلاب داخل كل صف فيها أكثر من 50 طالبًا، كما توزع طلاب الصف الأول على ثماني شعب دراسية ضمن المدرسة.

"ننتظر فرجًا"

سكان "درعا المحطة" حائرون

منذ بداية الثورة في مدينة درعا، كانت مشاهد اندماج المتظاهرين القادمين من درعا البلد، برفقة أولئك القادمين من درعا المحطة، المشهد الأبرز على ساحة المدينة، فعلى الرغم من الانتشار الكثيف للأفرع الأمنية التابعة للنظام في درعا المحطة، إلا أن المظاهرات لم تغب عن أحيائها، وشهدت ساحة "السرايا" أبرز تلك المظاهرات، وكذلك شهدت شوارع حي شمال الخط أفظع مجازر قوات النظام عندما فتحت نيرانها على آلاف المتظاهرين في آذار 2011، لتردي العشرات منهم بين قتيل وجريح.

محمد إبراهيم – درعا

تحولت المنطقة بعد أسابيع قليلة على بداية الثورة إلى ثكنة عسكرية كبيرة، استطاع النظام أن يحد من النشاطات المعارضة له بشكل كبير، ولم تستطع الفصائل المسلحة كذلك من الوصول إليها رغم عديد المحاولات، حيث كانت معركة "عاصفة الجنوب" منتصف العام 2015 أقوى محاولات المعارضة للدخول نحو درعا المحطة، وكان لفشل تلك المعركة الأثر الكبير على كامل جبهات المحافظة.

تدمير العصب الاقتصادي

مع انطلاق معركة "الرماح العوالي" في بدايات العام 2013 في أحياء مدينة درعا، تمكنت الفصائل المسلحة من السيطرة على أجزاء واسعة من درعا البلد، بالإضافة لحيي طريق السد ومخيم درعا المحسوبين إداريًا على درعا المحطة، وفرضت تلك المعركة على مدينة درعا مشهدًا عسكريًا جديدًا، فقد دخلت أطراف درعا المحطة بأجواء حروب الشوارع بين الأجزاء الخاضعة لسيطرة المعارضة وتلك الخاضعة لسيطرة النظام.

ومنذ ذلك التاريخ أصبح "سوق درعا" منطقة للفصل بين الطرفين، لتبذل حينها جهود لإبقاء السوق خارج دائرة المعارك، لما يشكله من عصب اقتصادي مهم للمدينة، قبل أن تنهار كل المحاولات بعد أن دخل السوق دائرة المعارك منتصف 2013، لتخرج منطقة السوق عن الخدمة وتتحول الأبنية والمحال التجارية فيه إلى ركام، وتنتقل المحال التجارية إلى داخل الأحياء السكنية وفي غرف البيوت وعلى أرصفة الشوارع.

أحياء محتلة بالثكنات

بعد أكثر من خمس سنوات على بداية الثورة، وبعد أكثر من ثلاث سنوات على دخول درعا المحطة على ساحة المعارك، لا يبدو أن النظام استطاع عزل درعا المحطة عن محيطها، فتداخل خطوط الاشتباكات وتمسك النظام بوجوده السيادي في المحافظة، جعله ينزع عن درعا المحطة صفتها السكنية، ويحولها إلى منطقة عسكرية تعج بالحواجز والدبابات.

تحدثت عنب بلدي مع ماهر أبو محمد، وهو من سكان درعا المحطة، ووصف أن الحياة فيها تسير يومًا بيوم، ولا يستطيع أحد أن يضع خططًا لليوم التالي، موضحًا "ننام ونحن لا نعلم هل سنستطيع الذهاب إلى أعمالنا صباحًا، أم أننا سنستيقظ على أصوات القصف، وإغلاق الدوائر الحكومية وخلو الشوارع من المارة".

بالإضافة للوجود العسكري الكثيف للنظام، تنتشر في درعا المحطة أكثر من ثلاث ثكنات تتمركز فيها مدافع ثقيلة وراجمات صواريخ، تستخدمها قوات الأسد في قصف الأحياء المحررة، ما يستوجب ردًا من فصائل المعارضة على هذه النقاط، وأضاف أبو محمد "هذه الثكنات تقع وسط الأحياء السكنية، فالقصف الصادر منها والقصف المضاد عليها، يصيب الأحياء السكنية بالشلل الكامل نتيجة السقوط العشوائي للقذائف".

وتشير أرقام مكتب "توثيق الشهداء" في درعا إلى أن أكثر من 120 ضحية سقطوا خلال العامين الماضيين نتيجة قذائف عشوائية، مصدرها فصائل المعارضة على أحياء درعا المحطة، حيث ترتفع وتيرة القصف مع اشتداد المعارك في محيط مدينة درعا بشكل كامل.

"الدولة" بالاسم فقط

الدوائر الحكومية الخاضعة لسيطرة النظام، أصبحت شكلية أكثر من كونها تمارس مهامها فعلًا، بحسب ما أوضحت السيدة هيام، وهي موظفة في إحدى مؤسسات النظام في درعا المحطة، "الدوام شكلي رغم سعي النظام الدائم لإجبار الموظفين عليه.. الموظفون اليوم بلا عمل حقيقي بسبب فقدان معظم الدوائر الحكومية لقيمتها الخدمية".

وعلى سبيل المثال، مديرية التربية الخاضعة لسيطرة النظام لا تبعد عن خطوط الاشتباكات أكثر من 50 مترًا، والمصرف التجاري يقع بجانب كتيبة للمدفعية التي يستخدمها النظام بشكل دائم لقصف المناطق الخارجة عن سيطرته، ومشفى درعا الوطني تبعد أمتارًا قليلة عن نقاط الاشتباكات، وهذه الأخيرة وبسبب موقعها غير الآمن، تشير مصادر طبية إلى أن عدد مراجعيها من المرضى انخفض لنحو 98% عما كان عليه قبل العام 2011، وسط توجه المرضى لمراجعة نقاط الهلال الأحمر الموجودة في مواقع أكثر أمنًا.

وأضافت هيام أن المدارس نادرًا ما تنهي دوامها الكامل، فأولادها يعانون من التقطع الدراسي بشكل كبير، موضحة بأنه "في حال كانت الأجواء هادئة صباحًا، واستطاع الطلاب الوصول إلى مدارسهم، قد لا يستطيع المدرس من الوصول، أو نتفاجأ بتوتر الأجواء بعد ساعات واضطرار الطلاب للمغادرة".

> لم يعد جنود النظام يستولون على المنازل المحيطة بالحواجز فقط، بل كثير منهم يبحث في الأحياء عن المنازل الفارغة، حتى تلك البعيدة عن حواجزهم، ثم يستولون عليها ويسكنونها، وبعد فترة زمنية قصيرة نجد أنه أحضر عائلته لتسكن معه وتمارس حياتها الطبيعية كأنها إحدى عائلات المدينة

استيطان بشكل جديد

هذه الأجواء دفعت المئات من أهالي درعا المحطة للنزوح نحو العاصمة دمشق، أو اللجوء إلى خارج سوريا، وبعضهم اختار التوجه إلى المناطق المحررة هربًا من سلطة النظام، وفي ذات الوقت شهدت درعا المحطة نزوح المئات من أهالي القرى الخاضعة لسيطرة المعارضة، والذين وجدوا أجواء درعا المحطة على صعوبتها أفضل من أجواء القصف المستمر الذي يمارسه النظام على المناطق "المحررة"، فشكلت هذه التنقلات تغييرًا محليًا في الطبيعة السكانية.

ومع هذه المتغيرات السكانية شهدت درعا المحطة مظهرًا جديدًا من مظاهر الاستيطان، حيث شكل موطن جنود النظام داخل أحيائها عاملًا يدفعهم إلى الاستيلاء على بعض منازلها والسكن فيها، وبعضهم ذهب أبعد من ذلك، بعدما استقدم عددًا من أفراد عائلته للسكن معه في ذات المنازل "المحتلة".

وأوضح ماهر أبو محمد أن ظاهرة سكن جنود النظام أصبحت شائعة بشكل كبير، "لم يعد جنود النظام يستولون على المنازل المحيطة بالحواجز فقط، بل كثير منهم يبحث في الأحياء عن المنازل الفارغة، حتى تلك البعيدة عن حواجزهم، ثم يستولون عليها ويسكنونها، وبعد فترة زمنية قصيرة نجد أنه أحضر عائلته لتسكن معه وتمارس حياتها الطبيعية كأنها إحدى عائلات المدينة"، بدورهم يحاول أهالي المدينة تفادي هؤلاء "المستوطنين" قدر الإمكان، فوجودهم في أي مكان بحسب "أبو محمد" هو "مبعث للقلق وعدم الارتياح".

شلل كامل للمواصلات

بعد أن كانت درعا المحطة تمثل عقدة مواصلات توزع على كافة قرى محافظة درعا، وإلى باقي المحافظات كذلك، أصبحت حركة المواصلات فيها ضعيفة جدًا.

ونوه أبو محمد إلى أن عدد باصات "البولمان" التي كانت تعمل على خط دمشق قبل الثورة يتجاوز 50 باصًا، أما اليوم فلا وجود لأي منها للعمل على هذا الطريق، "يجب على المسافر أن يستقل السرافيس القليلة أيضًا، أو سيارات الأجرة التي أصبحت وسيلة النقل الرئيسية نحو العاصمة"، أما المواصلات الداخلية ضمن أحياء درعا المحطة فهي مشلولة بشكل شبه كامل، فالنظام أغلق كثيرًا من الطرق، بينما تنتشر حواجزه بكثافة في باقي الطرق.

"ننتظر فرجًا يخرجنا من حالة اللاحياة واللاموت"، يصف ماهر أبو محمد واقع درعا المحطة اليوم، بينما تعتبر السيدة هيام أن "عداد الزمن توقف قبل ثلاث سنوات.. لسنا بمنطقة محررة تنعم بحريتها، ولسنا منطقة خاضعة للنظام تعيش حياة الدولة والخدمات". وفي المقابل لا يبدو أن "فرجًا" يلوح في أفق درعا المحطة القريب، فالنظام يحكم سيطرته على المنطقة ويسعى لتوسعتها دائمًا، والمعارضة تتشبث بمواقعها في "مهد الثورة السورية"، وبين هذا وذاك سكانها يرتقبون.

تعتبر "درعا المحطة" النصف الثاني المكمل لمدينة درعا "درعا البلد"، يفصل بينهما وادي الزيدي، وأخذت "درعا المحطة" اسمها نسبة إلى محطة القطار الحجازي، حيث كانت المنطقة نقطة عبور رئيسية، ما جعلها تحمل الثقل الاقتصادي للمدينة ككل، فتتركز فيها الأسواق التجارية والدوائر الحكومية والمشافي العامة والخاصة، بالإضافة لمدينتين رياضيتين، وكذلك أفرع النظام الأمنية والعسكرية. لم تكن المنطقة تعج بالسكان كما هي اليوم، فقد شهدت السنوات الخمسون الأخيرة توجهًا نحو إنشاء الأحياء السكنية فيها بعد أن كانت مقتصرة على درعا البلد، وتعتبر "السبيل والكاشف والمطار والسحاري" أبرز أحيائها، وشهدت المنطقة استضافة آلاف النازحين من الأحياء المحررة بالإضافة لريف درعا، وتقدر أوساط محلية بأن عدد سكان أحياء درعا المحطة وصل لأكثر من 200 ألف نسمة.

منطقة "البانوراما" مدمرة في درعا المحطة (أرشيفية – إنترنت)

بكاء نساء

أحمد الشامي

بكل المقاييس يبدو صمود "داريا" لخمسة أعوام أسطوريًا ويتفوق على مدينة "سيباستوبول" التي حاصرها النازيون لمدة ستة أشهر فقط.
سيباستوبول تلقت الدعم من الجيش السوفييتي ومن حلفائه، في حين لم تتلق داريا سوى الكلام الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.
ليست مصادفة أن يتزامن التخلي عن داريا مع "تحرير جرابلس" على يد قوات تركية وسورية مشتركة، في نوع من تقاسم النفوذ بين الجزارين الوالغين في اللحم والدم السوريين ولصالح إلغاء القرار السوري المستقل.
"جرابلس" كانت بين نارين، نار "داعش" ونار الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني. بكلمة أخرى كان أمام جرابلس الخيار بين الجهاديين المهووسين و"الماركسيين" الذين لا يقلون عن سابقيهم في الهوس، لكنهم اليساريون هذه المرة. في الحالتين، لا داعش ولا الحزب الكردي يقلقان أيًا من نظام البراميل وداعميه، من إيران حتى واشنطن، مرورًا بتل أبيب وموسكو.
في المقابل، داريا كانت التجربة الوحيدة الناجحة ديمقراطيًا وإنسانيًا في الثورة السورية، منذ الهتافات السلمية للشهيد "غياث مطر" وحتى خروج المقاتلين الأشاوس من المدينة مع أسلحتهم الفردية، دون الذخيرة التي كانت قد نفدت منذ أيام.
داريا كانت تجربة استثنائية واعدة على كل الصعد، بعيدًا عن التشدد وعن داعش و"القاعدة" والتنظيمات المشابهة، التي لم تجد لها موطئ قدم في ضاحية العنب.
لم يكن في داريا وجود للتنظيمات المتطرفة، بل مقاتلون مسلمون معتدلون ومتسامحون.
داريا كانت صورة مضيئة عن المستقبل السوري دون عصابة الأسد، بلد معتدل، ديمقراطي، متسامح وحر.
كان المفروض بمن نصب نفسه زعيمًا للعالم الحر أن يرى بقعة الضوء السورية في داريا، لكن السفاح الأسمر لم يرد أن يغادر البيت الأبيض ويترك خلفه في سوريا سوى الدمار.
"أوباما" لم يحتمل فكرة وجود عرب ومسلمين يحترمون الديمقراطية والحرية وأراد أن يهدي "الأسد" وعصابته درة الثورة السورية (داريا).
أيًا تكن التبريرات، فخروج سكان داريا ومقاتليها ليس مجرد "نكسة" على سنة أنظمة "الزعبرة" القومجية. داريا تركت وحدها لتموت دون أن يدعمها أحد، لا مقاتلي الغوطة ولا الجبهة الجنوبية الميتة سريريًا بأمر "الموك".
من تركوا داريا دون دعم هم ذاتهم من يتباكون عليها اليوم، ودورهم قادم للخروج، هم أيضًا، في باصات خضراء بوساطة روسية.
الجبهة الجنوبية المحسوبة على "السعودية" خرجت من المعادلة الثورية، ولا نستطيع سوى أن نحترم قرار "إسلام علوش" بالاستقالة، كون الرجل أدرك أن الدور المناط به ليس أكثر من واجهة لأنظمة خائرة ومتخاذلة، عاجزة عن الحرب والمواجهة ومستقوية "بالمعلم" الأمريكي الذي يكره العرب والمسلمين خاصة إن كانوا ديمقراطيين وأحرارًا. بالضبط حسب قول الجزار الأسمر "ثورة أطباء ومهندسين ومزارعين" أي مثقفين ضعفاء لا أمل لهم بالنجاح في وجه جحافل البربرية. الرجل يعلم أن عدم التدخل في صراع بين من يملك السلاح والقوة، ومن لا يملك سوى إرادة التحرر، ليس وقوفًا على الحياد بل هو دعم للقتلة والسفاحين.
"أوباما" ليس الوحيد الذي يريد تسطيح الثورة السورية واختزالها في حربه على "الإرهاب"، المطلوب عالميًا هو اختزال الثورة السورية وجعلها مواجهة بين "جهاديين" سلفيين و"إرهابيين"، ونظام الأسد، الذي يحظى بدعم كامل النظام العالمي المشارك بهمة في الهولوكوست السني في سوريا.
بالنسبة لنظام البلطجة، المسمى تجاوزًا "النظام الأممي"، لا فرق بين داعش و"النصرة" حتى لو غيرت هذه الأخيرة اسمها، حتى "أحرار الشام" سوف يتم التعامل معها كتنظيم جهادي عابر للحدود.

داريا كانت الاستثناء.
اليوم تبكي الثورة السورية داريا مثل النساء، بعدما عجزنا عن إنقاذها وعن الدفاع عنها وعن السوريين، مثل الرجال.

ورود داريا

حذام زهور عدي

لاأظن أن أحدًا لم يتوقع لداريا ما حدث، بعد أن تقلص عدد سكانها إلى بضعة آلاف لا تتجاوز أصابع اليدين، وبعد أن كانت أكبر مدينة في الغوطة الغربية تتجاوز المئتين وخمسين ألفًا من كرام أهل الشام، وبعدما سُميت "مدينة البراميل المتفجرة" لكثرة ما تلقته من القنابل البرميلية المحشوة بكل ما هو محرم دوليًا، دفعت أهلها إلى النجاة بأرواحهم والنوم مع أطفالهم ونسائهم إلى الاستقرار في اللااستقرار وبحر المجهول، نامت نساؤها وأطفالها في حدائق دمشق وأرصفتها بعد أن كانوا ينامون بين كرومها وورودها وهوائها الذي يتصيده كل من ضاق صدره يومًا من مصائب الدهر. وهل كان بإمكان داريا أن يستمر صمودها والقاذفات الروسية الحديثة تُمطرها بأنواع الصواريخ التي تجربها على أجساد أهل داريا العزل استعدادًا لحرب عالمية، يكون فيها الرابح الأكبر في مواجهة أسلحة أخرى قد تكون أكثر فعالية وتوحشًا. لكنّ الروس فاتهم أن تدريباتهم تلك لن تنفعهم لعدم وجود مكافئ حقيقي، سلاحًا وعددًا وعليهم ألا يتباهوا بنصر مخجل حققوه بقتال من لا يُقاتَل..

أجل حدث ما حدث.. وتمرغت أنوف البشرية بأبشع رائحة إجرام، ويبقى السؤال، لماذا؟ ليس لماذا حقق الروس والإيرانيون بلبوس النظام الأسدي ما حققوه، ولكن لماذا أصر كل هؤلاء على داريا؟ ولماذا سمح الغرب وقائدته الأمريكية أن يحدث ما حدث؟

أولًا.. من الواضح أن معلمي الأسد ماضون في رسم سوريا المفيدة التي ستبقي دمشق عاصمتها الرمزية، ولكي يضمنوا لدمشق استمرارها بنظام شبيه بنظام الأسد عليهم وفق عقيدتهم العسكرية أن يُطهروا ما حولها من أي إمكانية لظهور خطر ما على استقرار الوضع المرسوم، وبما أن داريا تمثل كتلة سكانية منسجمة ومتماسكة اجتماعيًا، وبالوقت نفسه متضررة من قوانين النهب الأسدي العقاري وتشويه أجمل ما في سوريا تاريخيًا، "غوطة دمشق" ووردتها داريا، إذن هي مدينة مؤهلة للثورة في أي ظرف يسمح لها بها.

وثانيًا.. داريا تبعد ثمانية كيلومترات فقط عن وسط دمشق، وهذا يعني أن ثوارها يستطيعون الوصول إلى قصر الرئيس مشيًا على الأقدام إن لم يُعقهم عائق ما، وهي المدينة المشرفة على مطار المزة العسكري بما فيه من أوكار جهاز الأمن الجوي، ومواجهة لنقاط تمركز الفرقة الرابعة، "التي أذاقتها مُرّ القصف والتنكيل"، حارسة النظام الأولى، وهي السلة الغذائية الأجود لسكان دمشق والغوطة الغربية.

وثالثا.. تمتلك داريا نُخبة واسعة من المثقفين الواعين لحقوق الشعب وواجباته، ذات التوجه الديني المعتدل برؤية عصرية، وربما كان بإمكانها قيادة أروع ثورة بالتاريخ الحديث، وكان ثوارها من أكثر ثوار سوريا وعيًا ونظافة وتضحيةً وتنظيمًا، وكان العمل المدني بينهم مما يتمناه كل سوري لمدينته، فقد انتخبوا مجلسًا محليًا منذ 2012 اهتم بشؤونهم وجعلوا القيادة العسكرية تحت سلطته، وليس العكس، كما جرى في مناطق سورية أخرى، واستطاع ذلك المجلس أن يُدير أمورها تحت حصار منقطع النظير، جوًا وبرًا، ويؤمّن لكثير من الأسر خروجًا آمنًا بالرغم من الدمار والقصف المتواصل، وهو الذي خاطب الأمم المتحدة أكثر من مرة وطالب بتدخل دولي لحماية المدنيين، وضغط على الفصائل المتنازعة، (جيش الإسلام وأجناد الشام)، ليوقفوا منازعاتهم ويتوحدوا، فهل مثل هذه المدينة كانت تستحق 8000 برميل متفجر كما قيل، و2000 صاروخ تحمل أنواعًا من الفتك لم ترد بخيال عتاة المجرمين؟

أما قصص الجوع والإيثار وعمل المشافي الميدانية فلا أظن أن ثورة بالتاريخ كله، قد روي عنها في ذاك المجال ما روي عن داريا.

داريا التي استمر حصارها الخانق أربعة أعوام لم تدخلها المساعدات الإنسانية إلا مرة واحدة وبعد شياط ونياط، في حزيران الماضي، وكانت عبارة عن مواد لمكافحة الحشرات، و960 كيسًا من الطحين، وكان قد بقي من أهلها صامدين بداخلها حوالي عشرة آلاف نسمة بين أطفال ونساء ورجال، و480 سلة غذائية لا غير، وبعد تدمير أراضيها الزراعية والاستيلاء عليها، ليحرموا أهلها الاستفادة حتى من حشائش الأرض.

تلك داريا مدينة الثورة السلمية، التي كانت تقدم الورود للجيش الذي يقمع تظاهراتها ولسلطته الأمنية، مدينة غاندي الصغير غياث مطر، الذي قتلوه تحت التعذيب وهو يحمل غصن الزيتون، وأكاليل الورد، ويقول لهم أنتم إخوتنا بالوطن، جرحنا واحد ودماؤنا واحدة وكل ما نطلبه من حاكم مستبد فاسد، حريتنا وكرامتنا وعدالة تسمح بمحاسبة الفاسدين، غياث مطر ورفاقه الشهداء الذين أعطوا الدليل الأوضح على نفاق المجتمع الدولي ودجله، ألم يأت سفراء ست دول ممن يقود المجتمع الدولي للعزاء به؟ ألم يعرفوا كل صغيرة وكبيرة عن غياث ورفاقه ومدينة الورد والعنب؟ ماذا فعلوا له ولمدينته الرائعة غير التجاهل والصمت؟ هم أيضًا يريدون تسفير أجمل جذور تاريخية واستبدالهم بعفن التاريخ؟ هل لأن الشاعر البحتري عندما كان يريد أن يُخلّص الخليفة المتوكل من نفوذ الفرس يحضه على الانتقال إلى دمشق وداريا تحديدًا لإحساسه بعروبتها؟ ولأنها كذلك، دمرها نظام التوحش والبربرية، ولأنها كذلك صمت المجتمع الدولي عن دمارها وجمالها، لقد دفعت داريا ثمن ورودها، دمًا وتشردًا وكوارث، فهل سمع العالم أو رأى مثل هذا الثمن؟ وهكذا أصبحت داريا واسطة عقد رموز الثورة الذين سبقوها فلمن ستقرع الأجراس بعدها.

دليل الحائر لارتكاب كبرى المجازر

محمد رشدي شربجي

من منشورات مركز دعم الديمقراطية إصدار مخصص للعالم العربي

- قل إنك علماني: لا أحد يعرف ما هي العلمانية بالضبط، في فرنسا يقولون إن "كلسون" السباحة النسائي يشكل أبرز دروعها، وفي مناطق أخرى ليست الأمور على هذه الشاكلة، بكل الأحوال عندما يصل الأمر للعالم العربي فالعلماني هو من يشرب الكحول وتكون زوجته وبناته غير محجبات ويلبس الكرافة، في حال كنت من الأقليات فلا تحتاج إلى أي إثبات.

- حارب الإرهاب: لا أحد أيضًا يعرف ما هو الإرهاب بالضبط، ولكنك ستكون في وضع سليم إذا أضفت كل أصناف الإسلاميين لدائرة أعدائك، سينتقدك الغرب بالتأكيد على هذه الحرب المفتوحة، ولكن لا داعي للقلق، لن يفعلوا أكثر من ذلك، بالنهاية هذه أعمال قذرة يفضلون أن يتركوها لك، وليس عليك أن تتوقع النقد فقط، بالتأكيد ستجد من يكتب لصالحك في الغرب، وستجد دائمًا من يشيد بحكمتك ووعيك واعتبارك نموذجًا يجب الحفاظ عليه واستنساخه.

- إياك ومحاربة الدين بشكل علني: لا يجب طبعًا أن يأخذك الحال في حربك على الإسلاميين لتحارب الإسلام بالمطلق، هذا لن يكون في صالحك، وسيؤلب الناس عليك، يجب أن تقول أنك تحارب التطرف والذين يستغلون الدين لأهدافهم "الدنيئة"، وليس الإسلام، سيكون عليك تأمين دعم من بعض المشايخ لتأكيد ذلك، هذه مهمة سهلة لا داعي للقلق، ستجد دائمًا من هؤلاء الكثير.

- قل إنك تحمي الأقليات: فقط قل ذلك، لن يكلفك هذا أي التزام في الحقيقة، حتى لو تناقصت أعداد الأقليات أثناء حكمك، هذا غير مهم، المهم أن أمن الأقليات، أو من تبقى منها، مرتبط بك شخصيًا. مرة أخرى، إذا كنت من أبناء الأقليات فأنت محظوظ إلى أبعد حد.

- قل إنك مع فلسطين: فقط قل ذلك، قد تكلفك أقوالك هنا بعض الانتقاد من الدول الغربية، ولكنها بالمقابل ستؤمّن لك دعم التيارات العروبية واليسارية في العالم العربي، لا يهم هؤلاء أنك لست في وارد إطلاق النار على إسرائيل بحال من الأحوال، هم صنف من الناس يسكرهم اسم فلسطين والمقاومة، وغيرها من الكلمات التي عليك أن تكثر منها قدر الإمكان.

- قل إنك ضد الغرب: فقط قل ذلك، أيضًا هنا قد تتعرض لبعض الانتقاد من هذه الدولة أو تلك، لا داعي للقلق جميعهم يعلمون علم اليقين أن خطابك هذا للاستهلاك الداخلي وأنك تسعى ليلًا نهارًا لعقد الصفقات معهم، ولكن سيتيح لك انتقاد الغرب كسب تأييد اليسار العالمي من كل بلاد الأرض تقريبًا، هؤلاء يؤمنون أن أعمالك البشعة، خاصة إذا كانت ضد الإسلاميين، هي أقوى صفعة يمكن أن تتلقاها الإمبريالية العالمية.

- لا تنس المرأة: ليس من المقبول عدم مساواة المرأة مع الرجل في هذا الزمان، خاصة في المجازر، ركز قدر الإمكان على إشراك المرأة في معاركك ومجازرك، صورها وهي تقاتل أولئك الإرهابيين، وحاول ما استطعت أن لا تكون محجبة، يطرب الأوروبيون والأمريكيون والروس والعالم كله حين يرون نساءً ضمن جنودك، يعتبرونها إشارة قوية على علمانيتك وانفتاحك وإمكانية الحديث معك وصعوبة إيجاد بديل لك.

- عند الحاجة استأجر كتّابًا حياديين: الكاتب الحيادي هو أهم بالنسبة لك من الكاتب المؤيد، لا تنس أنك أصبحت قاتلًا ومن الصعب الدفاع عنك بشكل مباشر، الكاتب الحيادي يخدمك أكثر، يبدأ مقاله بإقراره بمسؤوليتك عن الحال التي وصلت لها البلاد، ثم يختمه بأنه يجب التعامل معك بالرغم من ذلك لأنك أفضل الموجود، ستجد الكثير من هؤلاء فلا داعي للخوف، لا تنس أننا في عالم يعيش على الارتزاق.

- عند الحاجة استعن بالأمم المتحدة: لم يسبق للأمم المتحدة أن ساهمت بحل أي مشكلة في أي بقعة في العالم منذ تأسيسها، فلا تقلق من الاستعانة بها عندما تصل مجازرك إلى حد لا يمكن السكوت عنه، اتصل بالأمم المتحدة لديك، سيبدون قلقلهم بداية من "تصاعد العنف"، ثم يطالبون "جميع الأطراف" بالهدوء، أنت وجثث قتلاك عليكما الالتزام بالهدوء. إذا وجدت أنه لا مهرب مرة أخرى طالب بتحقيق دولي مستقل، وهم سيتكفلون بتعويم مجازرك عدة أعوام ريثما تصدر نتائج التحقيق التي ستدين "جميع الأطراف" بارتكاب ما "قد" يرقى لانتهاكات ضد الإنسانية.

تتيح لك الأمم المتحدة أيضًا تغطية دولية متميزة لانتهاكاتك، تفريغ مدن من أهلها، حصار أخرى وتجويعها، زيارات شكلية لسجون ومعتقلات مجهزة سلفًا وغيرها الكثير.

- إياك أن تعتبر ما سبق سخيفًا أو نكتة سمجة أو ساذجًا، لا أبدًا، ما سبق مبني على تجارب ممتدة على مدى قرن من الزمان في العالم العربي، ما عليك إلا أن تمضي بالنصائح السابقة إلى آخرها دون أن تتجاوز حدودك طبعًا، وحينها بإمكانك الاستمتاع برخصة مفتوحة لارتكاب أفظع المجازر.

لغات الجزيرة

بوابة السلم الأهلي في سوريا

ملف خاص
عنب بلدي
العدد 237
الأحد 4 أيلول 2016

العربية تدّرس في صفوف القامشلي والكردية تعود إلى المناهج

مسنان كردیان في مدينة القامشلي - 1 أيلول 2016 - (عنب بلدي)

لغات الجزيرة بوابة السلم الأهلي في سوريا

العربية تدرّس في صفوف القامشلـ

تقدم الجزيرة السورية صورة غنية عن التنوع الثقافي والحضاري في سوريا، لتجعل من الرقعة الصغيرة في أقصى الشمال الشرقي، فسيفساء ملونة، تعبر عن نفسها بعدد كبير من المترادفات للكلمة الواحدة، وتتداخل علاقاتها دامجة أصعب الألوان في انحناءات الصورة.

العلاقات الاجتماعية التي فرضت بحكم وحدة الأرض وتداخل الدم والعلاقات الزراعية والتجارية، كان لا بد لها من وسيلة للتنظيم والتوضيح، والذي يتجلى بأهمية التواصل باستخدام لغة يمكن للجميع التحدث بها، وتتيح للأطفال الدراسة في المدارس ذاتها، والتعلم في الجامعات فيما بعد، دون الحاجة إلى الفصل، أو التعبير عن الاختلاف بطريقة تسمح بتعميقه وخلقه بأشكال أخرى.

ورغم أنّ القوميات التي حملت لغاتها في تفاصيل حياة أفرادها حفظت تراثها الخاص وأشعارها وأدبها، إلّا أنّ الأرض التي حظيت بفرصة التعبير عنها بمجازات مختلفة، فرضت بالمقابل مجازًا عامًا جعل جميع اللغات المحكية في الجزيرة مفهومة بالنسبة للمكونات المختلفة، ولو بالحدّ الأدنى.

على مستوى النتاج الأدبي، وهو الشكل الأعلى للغة، أفرزت الجزيرة السورية مجموعة من الأدباء والشعراء الذين استفادوا من حالة الغزارة الثقافية في المنطقة، والتنوع اللغوي الذي أثّر في تكوين مخزونهم من الصور والاستعارات والأفكار.

اللغتان العربية والكردية، بقيتا الأوسع انتشارًا كون الكرد والعرب المكونين الأكبر للجزيرة السورية، أما العربية على اعتبارها لغة التعليم المرتبطة بالهوية السورية، فكانت اللغة المفهومة للجميع والوسيط الأكثر استخدامًا بين أفراد المجتمع، على مستوى التاجر والزبون، والجيران، والأقارب، والإعلام، وحتى الأزواج.

وكون غالبية السكان في منطقة الجزيرة من المسلمين، فكانت اللغة العربية هي الأكثر تأثيرًا في الثقافة العامة، على اعتبارها لغة للقرآن، واللغة الجامعة في المساجد، حيث يقيم المسلمون الصلاة، ويستمعون إلى خطب الجمعة، دون النظر إلى القوميات المختلفة للمصلين.

الكردية أيضًا لعبت دور الوسيط في حالات كثيرة، وخاصة بالنسبة للعرب القاطنين في أحياء ذات غالبية كردية، وإن اقتصرت معرفة اللغة الكردية بالنسبة للعرب على التحدث غالبًا، دون القدرة على الكتابة، إلا أنها استطاعت أن تدعم حالة التداخل الثقافي، وترفد التواصل بخطوات عديدة، رغم الوسائل التي انتهجها النظام للحد من انتشار اللغة الكردية، ومنع استخدامها على نطاق واسع.

وتعبّر واجهات المحال في مدن الحسكة، والقامشلي، والمالكية، وعامودا عن الموضوع بأفضل شكل، إذا يكتب أصحاب المحال أسماءها وشعاراتها بلغتين أو ثلاث، وإن رتبت اللغات حسب أغلبية المنطقة، إلا أنك نادرًا ما ترى لافتة بلغة واحدة.

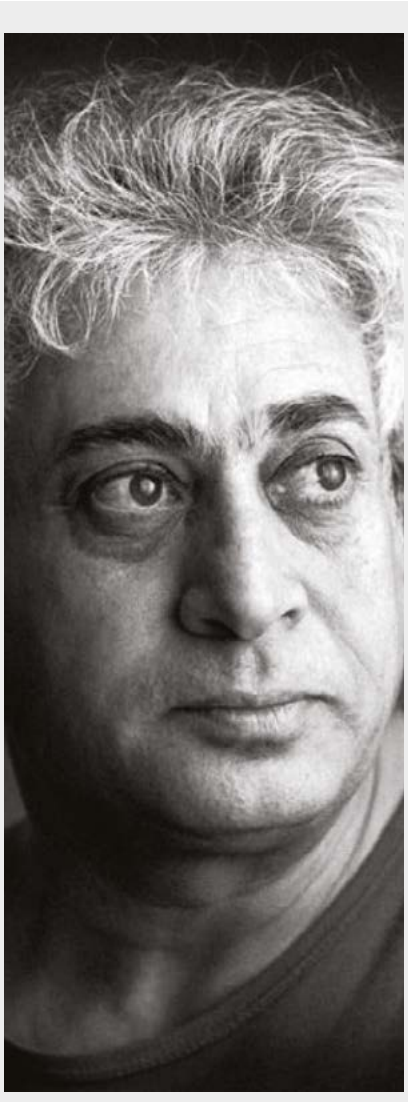

سليم بركات...
من تضاريس الجزيرة إلى لغة التفاصيل

بنتاج أدبي غزير يتنوع بين الشعر والسيرة والرواية، أثرى سليم بركات مخزون سوريا الأدبي، مضيفًا قيمة للأدب العربي المعاصر. بركات المولود في قرية موسيسانا الكردية، التابعة لمدينة عامودا، بريف الحسكة، عام 1951، أبحر في حرّيته منذ الطفولة، وفي تفاصيل الأزمنة والأمكنة والعلاقات الإنسانية، ليرسم خلال أعوام حياته، وبتنقلاته بين دمشق وبيروت وقبرص والسويد، مسارًا تلقائيًا، دفعه للتمسك باللغة/الهوية.

رائحة المكان في النفِس الأدبي

البدايات الشعرية التي رسمها المكان في سيرة بركات، اتخذت من قريته الكردية، الواقعة على مقربة من الحدود التركية، في أقصى الشمال الشرقي لسوريا، محرّكًا لها، حيث شهد بداية الفرح الرسمي "العنيف"، كما يصف في مذكراته، مشيرًا إلى القيود الرسمية المفروضة من الدولة على شكل اللباس الرسمي في المدرسة، بالإضافة إلى قوانين أخرى مقيدة، كما أثرت طبيعة الحياة في بيئة متشددة ومع والد متدين، إلى جانب العوامل الطبيعية القاسية في المنطقة، في تشكيل "طعنة من الطين" تركت أثرها في لغة الشاعر.

تفاصيل الأماكن، يعتبرها بركات منبع الأفكار والمعاني والجهات، على اعتبارها البوصلة إلى التفاصيل، الأمر الذي يعيده مرارًا إلى الشمال السوري، حيث نبت جذره، في قرية تقع أقصى شمال الجزيرة السورية، ويدفعه ليكتب "الشمال امتحان/ جهة الضجر الكبيرة سيدة الجهات في امتحانها/ تأخذ كل شيء لتعطيك البسالة والتهور/ وفي أضعف حال تجعلك وكيلًا على ملك لا يُرى، أو حارسًا للهواء/ مصادفات متواصلة في شمال لم يكن وجوده إلّا مصادفة /إذ لم تكن للأرض من قبل إلاّ ثلاث جهات".

الشمال ذاته، ملهم بركات، وعدوّه، ذهب به إلى العاصمة السويدية، استوكهولم، مخلّفًا فيه حنين الرحلة الغامض، الذي يمرّ على مكتبة خلّفها في بيروت، وأوراق زرعها في قبرص، أربكه بقوانين الغرب الذي يرى فيه بركات عن بساطة شمال يعرفه بشكل أفضل.

ولم يبتعد بركات عن "قامشلوكي" ويستطيع حسبما قال في إحدى مقابلاته يصفها سنتيمترًا بعد آخر، إذ "ليس هنالك من قامشلوكي أخرى".

فلسطين في حياة سليم بركات

مرور بركات على بيروت في سبعينيات القرن الماضي، وضعه بحس الشاعر في خضمّ الصراع الدائر هناك آنذاك، منحازًا للثورة الفلسطينية، ومنخرطًا في عملها، وكاتبًا في مجلة الكرمل، التي كان يرأس تحريرها صديقه الشاعر الفلسطيني الراحل، محمود درويش.

الصداقة التي أخذت بعدًا يقترب من الفهم المتبادل بين درويش وبركات، كان مقابلها نتاج أدبي استخدم اللغة المميزة للتعبير عن الآخر، وإن أدرك محمود درويش مفهوم الهوية عند صديقه، كتب عنه "وينفُضُ عن هُوِيَّتِهِ/ الظلالَ: هُوِيَّتي لُغتي. أنا.. وأنا/ أنا لغتي. أنا المنفيّ في لغتي/ وقلبي جمرةُ الكُرْديِّ فوق جبالِهِ الزرقاء".

وبوفاة درويش ترك الموت أثره في نفس بركات، وكتب له "تنفّس الموتُ في وجهيَ، هذه المرّة؛ تنفّس عميقًا في المكان، الذي رسمتَ خريطتَه على صفحاتٍ من كتابك الأخير أثر الفراشة، يا محمود".

العربية وسعة صدر اللغة

وفي إحدى مقابلاته، يشير بركات إلى أنّ علاقته مع اللغة تتوقف مع ما يتيح له التعبير عن ذاته، معتبرًا أنّ اللغة العربية "ليست وافدة" على ثقافته ككردي، كونها لغة الدين والفقه والشريعة، "كانت اللغة العربيَّة من الشساعة ومن السعة ومن الثراء إلى درجة أستطيع أن أعبر بها عن كرديتي، إلى الحد الضروري للتعبير عن نفسي".

واللغة التي تأخذ بركات إلى هويته، ومساحاته الداخلية، هي الوطن الذي

ـي والكردية تعود إلى المناهج

الوفاء للعلم... يصدح بقواعد اللغة العربية داخل صفوف القامشلي

سيدة كردية في مدينة القامشلي – 1 أيلول 2016 (عنب بلدي)

يبدأ المدرس خالد صباحه وينهي يومه بتوقيت لم تربكه الحرب، مرتبطًا بروتين حياة يتجدد مع تبدل وجوه الطلاب وتعدد لهجاتهم، ولم تقوَ المعوقات الاقتصادية، والتوتر الأمني في مدينة القامشلي، شمال شرق سوريا، على إفقاده المتعة المتسرّبة من استراحات قصيرة، تمهّد لحصة دراسية جديدة.

"أتعامل مع الطلاب بأسلوب ممتع وأوصل لهم الأفكار بيسر وليونة"، يؤكّد المدرّس خالد، وهو كردي سوري، لعنب بلدي، مضيفًا "الأمر يبدو مجهدًا وخاصة كون الطلاب الذين أدرّسهم من الكرد، لذلك غالبًا ما أضطر للبدء من الصفر فيما يتعلّق بقواعد اللغة".

إلّا أنّ الجهد المبذول يعد بمثابة جائزة للطلاب الذين "يعانون اليوم ظروفًا قاسية نتيجة الحرب والفقر وغلاء المعيشة"، ويضيف المدرّس "نحاول أن نزرع الأمل في نفوسهم لإتمام دراستهم ومنحهم الدعم المعنوي لمواجهة كافة الظروف القاسية، وإتمام مشوارهم التعليمي الذي يعني وعدًا بسوريا أفضل.

ونتيجة الحرب التي أعاقت حياة ملايين السوريين، ودفعت بعشرات الآلاف إلى الهجرة، بدا الواقع التعليمي في سوريا واحدًا من القطاعات المهددة، نتيجة تسرب الطلاب من المدارس وتحولهم إلى العمل، بسبب تراجع الإمكانيات المادية، فضلًا عن الظروف المعيشية الأخرى المتعلّقة بانقطاع الكهرباء وارتفاع الأسعار، إلى جانب تراجع عدد المدرّسين وتضرر عدد كبير من المدارس.

ويرى الأستاذ خالد، أنّ الإقبال على التعليم في منطقة الجزيرة السورية، بلغ أوجه قبل نحو عشرة أعوام، إذ كانت المعنويات المرتفعة والرغبة في التطوير، تشكّل لدى جميع مكونات المجتمع دافعًا قويًا للاهتمام بالتعليم، ودعمه على كافة المستويات.

"حب العلم" الذي يحاول الأستاذ تأصيله في نفوس الطلاب، ينطلق من علاقته مع أطفاله داخل المنزل، إذ يسعى لنقل المعرفة التي حظي بها خلال أعوام دراسته للأدب العربي، في جامعة دمشق، مع الارتباط باللغة الكردية، كوسيلة تواصل داخل المنزل، كشكل للمحافظة على الانتماء القومي، ويضيف "اعتدت في منزلي أن أتحدث باللغة الكردية مع أهلي وأطفالي، إلا أننا جميعًا نتعلّم العربية في المدارس، ونهتم بها كونها لغة القرآن الكريم".

تضم منطقة القامشلي، التي ينحدر منها الأستاذ خالد ويعيش فيها، نحو 450 قريةً كردية وعربية، وعددًا من القرى السريانية، وأخرى مختلطة، الأمر الذي يشكّل حالة مميزة من التنوّع الثقافي، يمكن التعبير عنها باستخدام لغات مختلفة كجسر للتواصل بين سكان المدينة، أو البلدة، أو القرية الواحدة.

ومن وجهة نظر الصحفي أحمد شويش، فإنّ اللغة "تضطلع بدور الحفاظ على كينونة المجموعة واختلافها من كينونة أخرى تعطيها تمايزًا أو غنىً للمكونات البشرية شعوبًا وقبائل وإثنيات"، مضيفًا، في حديث مع عنب بلدي، أنّ اللغة كوسيلة تواصل وتفاهم وتعايش، لا يمكن أن تكون حكرًا على فرد أو جماعة.

وبينما يصحبنا المدرّس خالد، لتعريفنا بالمكان الذي خصصه لتدريس الطلاب في مكتبه، يؤكد أنّ علاقته باللغة العربية، نابعة عن حبّ التمسه منذ الصغر، ودفعه إلى إتمام دراسته في مجال الأدب العربي، إلا أنه لا يعارض استخدام المناهج الكردية في التدريس على اعتبار أنه "حق من حقوق أي شعب أن يدرس بلغته الأم".

الأكاديمي، فريد سعدون، وهو عميد كلية الآداب في الحسكة، التابعة لجامعة الفرات، يرى أنّ النظام السوري مسؤول عن قمع اللغة الكردية، ورغم أنّ الكرد استمرّوا في استخدام لغتهم على نطاق واسع في المنازل وفي الشوارع، إلا أنّ النظام كان يصرّ على تهميشها لفترة طويلة.

ويضيف سعدون أنّ اللغة في الجزيرة السورة لم تكن يومًا سببًا في زعزعة التعايش بين المكونات القومية، إلا أنّ النظام عمد إلى خلق "الفتنة اللغوية" من خلال تعمد تهميش لغة معينة لخلق ردّ فعل لدى أصحابها.

وكانت الإدارة الذاتية في منطقة الجزيرة قررت مؤخرًا إدخال المناهج الكردية للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، إلى جانب المناهج العربية الأساسية، كما عملت إدارة جامعة "روج آفا"، المقرر إطلاقها العام المقبل في مدينة القامشلي، على إنشاء قسم "الأدب الكردي" الأول من نوعه في سوريا.

إلا أنّ "السرعة في إدخال اللغة الكردية في التعليم، وتحويل جميع المواد من اللغة العربية، يمكن أن يترك أثرًا سلبيًا، لعدم وجود كوادر متخصصة تقوم على الأمر" يعلّق الأستاذ خالد، وهو في طريقه لبدء درسه مع مجموعة من الطالبات.

ويضيف أن أثر قلة المتخصصين ينسحب على عملية التعليم بشكل عام في منطقة الجزيرة السورية، إذ تركت الهجرات الكبيرة المرتبطة بحالة الحرب في سوريا فراغًا في قطاع التعليم، لافتًا إلى أنّ الغزارة العلمية التي يحملها أصحاب الكفاءات كان من الأجدر أن يستفيد منها الطلاب السوريون، الأمر الذي يمكن أن ينعكس بشكل سلبي على مستوى الطلاب ويشكل تهديدًا لمستقبلهم.

"الصفة والنعت"، الدرس الذي بدأه الأستاذ بعد لقائنا، وإن كان يركّز على تعليم طالباته اللاتي يتابعن حركات يديه بشغف، إلا أنه يحرّك في نفسه مشاعر غنية، تمنحه الثقة بقدرته على "الوصف والنعت" بأثر من لغة ومعنى، ليرفد حصصه بخلفية ثقافية متنوعة ولد في أحضانها واستمع إلى شخوصها، وحمل على عاتقه مسؤولية تعليم أجيالها.

خالد نجيب، معلم كردي يدرس اللغة العربية في القامشلي – (عنب بلدي)

> الشمال امتحان
>
> جهة الضجر الكبيرة
> سيدة الجهات في امتحانها
>
> تأخذ كل شيء
> لتعطيك البسالة
> والتهور
>
> وفي أضعف حال
> تجعلك وكيلًا على
> ملك لا يُرى، أو حارسًا
> للهواء
>
> مصادفات متواصلة
> في شمال لم يكن
> وجوده إلا مصادفة
>
> إذ لم تكن للأرض من
> قبل إلا ثلاث جهات

يسكنه، والذي لا يستطع أن يرى حدودًا أكثر منها، ولا علاقات أكبر منها، ولا حرية أكبر منها، مالئًا "جمهوريته بقواعد الإعراب العربيّة".

سوريا القصيدة

عقب الثورة السورية، كتب سليم بركات قصيدته الشهيرة بعنوان "سوريا" جمع فيها مآسي الموت والعدم، وأشار إلى عبثية الحاضر في سوريا التي يقول فيها "أيها البلدُ الأكياسُ يجمعُ المخذولُ فيها ثيابَه، وعنادَه، وحناجرَ أولادِهِ المُنتَزَعَةَ. مزادُ الشرعِ عليكَ. مزادُ اليقينِ فيكَ".

ويخبو الأمل في "سوريا" إلى الدرجة التي يعجز فيها الشعر عن ضبط نفسه بما يتوافق مع التاريخ الخاص بسليم بركات " لا تسألوني الضَّبْطَ مُتقَنًا كالرَّبْط مُتقَنًا بعد الآن. الأعالي مُخبَلَةٌ مزَّقتْ صُدْرَتها، والأسافلُ مُخَبَّلة كالأنحاءِ الخَبَلِ لا تُرتَجى بعد الآن. ركبتاي خارتا والسماءُ خارت".

العرب واللغة الكردية في الجزيرة السورية.. اهتمام معرفي أم تعلم تلقائي؟

نظرًا لكون اللغة العربية هي لغة التعليم والتواصل بين سكان الجزيرة السورية، بدت الصورة الأعم أن أبناء المكونات الأخرى من كرد وسريان وآشوريين، هم فقط من يجيدون اللّغة العربية، دون أن يتعلم العرب غير لغتهم.

إلّا أنّ الواقع في أزقة الحارات في محافظة الحسكة، مغاير تمامًا للصورة السائدة، بحيث لا يمكن أن تتعرف إلى قومية الفرد من خلال حديثه ولغته التي يتكلم بها، فكثير من العرب يجيدون الكردية، بالطلاقة التي يتحدث بها الكرد اللغة العربية.

ومنع النظام السوري الكرد من استخدام لغتهم في التعليم، ولم يولها أيّ اهتمام ضمن المناهج الدراسية، إلا أنّ الكرد استمرّوا في التمسك بلغتهم، وعلّموها حتى لجيرانهم من المكوّنات الأخرى.

مراسل عنب بلدي، تجول في محافظة الحسكة واستطلع آراء العرب فيها حول اللغة الكردية، وما إذا كانوا يجيدون التحدث بها.

الرد جاء من البعض بالكردية، بينما أشار آخرون إلى مبررات عدم قدرتهم على التحدث بها.

عزيزة الخنافر، وهي الرئيسة المشتركة لمكتب شؤون الأديان في محافظة الحسكة، أكّدت لعنب بلدي أنها تعلمت اللغة الكردية من أجدادها الذين عاشوا لفترة طويلة بين الكرد، واستخدموها في منازلهم، حيث تعلمها الأولاد منذ الصغر.

وتشرح الخنافر، مستخدمة اللغة الكردية، "هكذا أتحدث مع أصدقائي الكرد، ومع الجيران في القرية، لم أضطر للدورات التعليمية من أجل إتقان اللغة الكردية، بل كان الأمر تلقائيًا".

التاجر العربي، جورج طوراني، اضطر بحكم عمله لتعلم اللغة الكردية من أجل تسهيل التواصل مع الزبائن، والتعامل معهم، ومنحهم شكلًا من الأريحية في الإقبال على الشراء من محله.

أما عبد الرؤوف خللي، وهو مواطن في مدينة القامشلي، برر عدم معرفته باللغة الكردية، لكون حيّه يضم أغلبية عربية، وأضاف "لم نعتد في المدرسة أن نتحدث بالكردية نظرًا لكون المناهج عربية، حتى إننا لم نسمع أحدًا يتحدث الكردية، وعملي في السوق أيضًا يجعلني أحتك مع العرب أكثر".

وبينما توفر العلاقات التجارية والجيرة والرغبة في مزيد من التواصل، خيار تعلّم اللغة الأخرى، أو عدمه، إلّا أنّ علاقة الزواج بين المكونات تفرض على الأطفال تعلّم لغتي الأم والأب بشكل تلقائي، يبدأ بسماع حديث الأهل في سن مبكرة، وينتهي باستخدام اللغتين لإدارة الأحاديث في المنزل.

"أنا من المكون العربي، أبي عربي وأمي كردية"، يقول محمد مراد القاطن في مدينة القامشلي، ويضيف "حارتنا فيها الكرد والعرب ونعيش مع بعضنا من دون خلافات، وأغلب أصدقائي من الكرد".

أطفال سوريون في مدينة القامشلي – 1 أيلول 2016 (عنب بلدي)

مزيج لغوي فريد في الجزيرة السورية

يعيش في الجزيرة السورية، والتي يمكن أن تتخذ شكلها بالتقسيم الإداري لمحافظة الحسكة، نحو مليون ونصف المليون نسمة، حسب آخر الإحصائيات الرسمية، ومع الإشارة إلى تراجع العدد منذ عام 2011 نتيجة النزاع في سوريا، وحركة الهجرة الكبيرة، إلا أنّ المكونات الأساسية للمجتمع السوري في الجزيرة، والتي تتميز بتنوعها وتعددها واختلاف لغاتها، حافظت على وجودها، واستمرّت في التعبير عن ذاتها من خلال ممارسة طقوسها وعاداتها وتقاليدها، ومايزال المار في شوارع محافظة الحسكة، يستطيع أن يميز لغات عدّة، أبرزها:

العربية:

هي أكثر اللغات تحدثًا ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا حول العالم، تنتمي إلى مجموعة اللغات الآسيوية- إفريقية، ويتحدث العربية أكثر من 450 مليون شخص حول العالم، ويتركزون في الدول العربية، وبعض الدول الإسلامية.

العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي، وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 كانون الأول، كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة.

ويتحدث أغلب سكان الجزيرة السورية اللغة العربية على اختلاف مكوناتهم القومية، كونها اللغة الرسمية في سوريا، ولغة التعليم، ونظرًا لوجود غالبية من العرب في المنطقة.

الكردية:

تنتمي اللغة الكردية إلى اللغات الهندو- أوروبية، تكتب بالخطين اللاتيني والعربي، بحسب الدولة التي يقطن فيها المتحدثون، ويتحدث الكردية نحو 25 مليون شخص، وتضم عددًا من اللهجات، وتنتشر في كل من تركيا، والعراق، وإيران، وسوريا وأرمينيا.

وتقسم الكردية إلى مجموعة من اللهجات، ثلاث منها تدعى الكرمانجية (يستخدمها كرد سوريا وتركيا)، وإحداها تدعى الصورانية (يستخدمها كرد العراق وإيران). ويتحدّث كرد سوريا غالبًا اللهجة الكرمانجية الشمالية، وهي أكثر اللهجات استخدامًا.

وتصل نسبة الكرد في سوريا إلى نحو 10%، إلا أنّ اللغة الكردية لا يسمح بتعليمها في المدارس، وبعد سيطرة الإدارة الذاتية بدأ الحديث عن إعادة تعليم الكردية في المدارس، وخلال العام الدراسي الماضي، أدخلت الإدارة الذاتية المنهاج الكردي إلى جانب المنهاج العربي في المراحل الابتدائية الثلاث الأولى في مدارس محافظة الحسكة.

كما انتشرت مؤخرًا في المحافظة معاهد تعليم اللغة الكردية بشكل واسع، وقررت إدارة جامعة "روج آفا"، المقرر إطلاقها في مدينة القامشلي، إنشاء كلية للأدب الكردي.

السريانية:

هي إحدى اللغات السامية، مشتقة من اللغة الآرامية ويعتبرها بعض الباحثون تطورًا طبيعيًا لها، بينما يذهب آخرون لتوحيد اللغتين.

نشأت اللغة الآرامية، وهي أصل اللغة السريانية، في الألف الأول قبل الميلاد لتكون العائلة الثالثة ضمن عائلة اللغات السامية.

تعتبر السريانية اللغة الأم لطوائف الآشوريين، السريان، والكلدان المنتشرة بالعراق وسوريا خاصة، وتحمل أهمية كبيرة لدى المسيحيين عمومًا، كون النبي عيسى المسيح كان يتحدث بالآرامية، وهي اللغة الأم للسريانية.

وكلمة "سرياني" تعني "السوري"، ويجمع العلماء أنّ الإغريق أطلقوها على الآشوريين، إذ أسقطوا الألف في كلمة "أشور" لتصبح "آسوريا"، واستعمل هيرودتوس لفظة سوريا أو "سيريا" في كتاباته للإشارة إلى الأجزاء الغربية من الإمبراطورية الآشورية.

وماتزال السريانية تستخدم اليوم، في منطقة الجزيرة السورية، وتدرّس على نطاق واسع في كافة الكنائس والمدارس الخاصة التابعة لها..

الأرمنية:

لغة هندو- أوروبية مستعملة في أرمينيا وفي المناطق المجاورة لها وفي بلاد المهجر حيث استقرت جاليات من الشعب الأرمني.

وانتشرت الأرمنية، منذ القرن السادس قبل الميلاد في مناطق آرارات الجبلية قرب بحيرة فان ومنابع نهري دجلة والفرات، وكانت تكتب بالأحرف اليونانية والسريانية.

ويشكل الأرمن نسبة بسيطة من سكان الجزيرة السورية بالمقارنة مع باقي المكونات، إلا أنّ اللغة الأرمنية هي لغة التخاطب بينهم، بالإضافة إلى إجادتهم العربية، والكردية في بعض الأحيان.

أعدت عنب بلدي هذا الملف بالتعاون مع إذاعة ARTA FM السورية

لغات الجزيرة بوابة السلم الأهلي

مجيد محمد – صحفي سوري

كغيره من المجتمعات متعددة الثقافات والإثنيات، يحظى مجتمع الجزيرة السورية بتنوع ثقافي وإثني، وديني أيضًا. لكن رغم هذا التنوع الذي يعتبر مصدر إثراء للحياة الاجتماعية في مجتمعات أخرى، ويلعب دورًا أساسيًا في تقليص حجم الصراعات البينية بين الكتل الاجتماعية على تنوعها، بناء على قاعدة إغناء الهوية الكلية للمجتمع بمجمل مكوناته وفق أسس المواطنة والديمقراطية وحماية الإقليات وحقوق الإنسان، إلا أن تنوع مجتمع الجزيرة ظلّ خاملًا ومنهكًا جراء السياسات التي اتبعها نظام البعث خلال أربعة عقود من حكم آل الأسد.

ليست اللغات المحلية في منطقة الجزيرة استثناءً عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرهقة، نتيجة الإرث الثقيل من الإجراءات الاستثنائية التي فُرضت على أبناء هذا السهل من الكرد بدرجة خاصة، فالنظام حرم الكرد من تعلّم لغتهم الأم رسميًا، كما لاحق المتنورين من الناشطين واللغويين الذين حاولوا افتتاح مراكز سرية لتعليم اللغة الكردية، وطالت الاعتقالات العديد منهم، كما طرد كثيرون من وظائفهم نتيجة هذه النشاطات، ورغم ذلك كان ثمّة حيّز جزئي ومحدود لباقي المكونات كالسريان والآشوريين والأرمن لتعلّم لغاتهم المحلية ضمن نطاقات ضيقة وغير رسمية وبرعاية لاهوتية، متمثلة بالكنائس والمدارس الملحقة بها، وكجزء من استراتيجية عامة انتهجها النظام في الجزيرة خاصة وفي سوريا عامة.

وكنتيجة للطمس الممنهج الذي مارسه النظام طوال عقود من الزمن بحق الثقافات المحلية في منطقة الجزيرة، انحسرت الهويات الثقافية المميزة للمكونات عامة إلى مجالات ضيقة ومحدودة ومن بينها اللغة، وخاصة بالنسبة للسريان والآشوريين والأرمن، بسبب حجمهم السكاني القليل نسبيًا مقارنة بالمكونين الرئيسيين أي العرب والكرد، وهذا كان من جملة الأسباب التي أدت إلى حالة من الاغتراب الاجتماعي العام بين مكونات الجزيرة.

لكن الطابع السياسي الذي ميّز القضية الكردية لعب دورًا مهمًا في إعادة إنتاج نمط ثقافي بديل في ظل فضاء القمع الواسع الذي واجهه الكرد خاصة، فحافظوا على لغتهم وعاداتهم الثقافية المميّزة وتمكنوا من بناء علاقات اجتماعية، قد نصفها في حدها الأدنى، بعلاقات آمنة مع باقي المكونات تفي بغرض الحفاظ على السلم الأهلي في حالات الفوضى كما حدث إبان انتفاضة 2004، وكما يحدث الآن في منطقة الجزيرة في ظل حكم نظام "الإدارة الذاتية".

فصل الكرد كمجتمع، طوال تاريخهم السياسي والاجتماعي في منطقة الجزيرة بين الدولة كنظام سياسي في سوريا من جهة، وبين المجتمعات المحلية من جهة أخرى، وهذا وفّر خيارات عديدة لبناء علاقات اجتماعية واقتصادية تطورت بفعل الزمن إلى حالة من الانسجام الآمن في جو من المتناقضات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولعبت اللغة العربية باعتبارها اللغة الوحيدة الرسمية دورًا مهمًا في بناء هذا الانسجام بين جميع المكونات على الرغم من الظلم الثقافي الذي طال اللغة الكردية، إلا أنه لم يقف عائقًا أمام مجتمع الجزيرة للوصول إلى بر الأمان حتى آذار من العام 2011، حين تضاءلت قبضة السلطة المركزية.

ومع انحسار قبضة النظام الأمنية في محافظة الحسكة منذ العام 2012، وتأسيس "الإدارة الذاتية" من تحالف سياسي يضم ممثلين عن معظم مكونات الجزيرة (رغم الملاحظات العديدة على أداء الإدارة السياسي)، بدأت اللغات المحلية بالانتعاش وظهرت العديد من المراكز المعنية بتعليم اللغات المحلية، إلى جانب فرض مناهج من جانب "الإدارة الذاتية" لتعليم هذه اللغات والحفاظ عليها وتأصيلها كجزء من الثقافة العامة والمميزة للمنطقة، وإعادة إحياء الثقافات المحلية كإحدى العوامل الضرورية الممهدة لبناء مجتمع منسجم قادر على تخطي تبعات الحرب التي تعصف بالبلاد، والوصول إلى حل مستدام للمظلومية التي طالت هذه الثقافات.

أيلول.. ضيف ثقيل يرهق "جيبة" السوريين

انتشار شراء الألبسة على البسطات بسبب ارتفاع سعرها في سوريا – (انترنت)

يحل شهر أيلول الجاري ضيفًا ثقيلاً على المواطن السوري نتيجة تزامن قدوم عيد الأضحى المبارك مع افتتاح المدارس، إضافة إلى أنه شهر اعتاد فيه السوريون تخزين مؤونتهم إلى فصل الشتاء.

مراد عبد الله – عنب بلدي

الشهر جاء حاملًا معه همومًا وأعباءً مالية كبيرة، أولّها مستلزمات عيد الأضحى، التي باتت رفاهية لكثير من الناس، وبعده بأيام قليلة يبدأ موسم الدراسة وحاجياته التي لا مفر منها.

موسم المدارس.. مصاريف لا بد منها

وبالرغم من أن التعليم الحكومي مازال مجانيًا في سوريا، إلا أن تجهيزات الطالب الواحد ستكون كارثية على أسرة لا يتعدى دخلها الشهري أكثر من 35 ألف ليرة سورية.

إيمان محمد، ربة منزل في ريف دمشق، تحتاج إلى أكثر من 50 ألف ليرة لتجهيز أولادها الأربعة، وتقتصر التجهيزات فقط على شراء الدفاتر والقرطاسية، دون شراء البدلات والحقائب المدرسية التي تحتاج مبالغ كبيرة، بحسب قولها.

وقالت إيمان لعنب بلدي، إن الأسعار ارتفعت بنسبة كبيرة هذا العام، فسعر الحقيبة التي كانت تباع العام الماضي وسطيًا بألفي ليرة سورية، يتراوح سعرها اليوم بين ثلاثة وستة آلاف، بحسب نوعها وحجمها، في حين لا يقل سعر البدلة المدرسية الواحدة عن ثمانية آلاف ليرة، الأمر الذي لا طاقة لها به.

راتب زوج إيمان الموظف لا يتعدى 35 ألف ليرة، لذلك لا تستطيع أن تشتري كل لوازم المدرسة في الوقت الراهن وستكتفي بالأقلام والدفاتر، أما الحقائب والبدلات المدرسية فيمكن استعمال بدلات السنوات السابقة وإصلاح العاطل منها، كما تقول.

الحل في شراء المستعمل والمقايضة

"حاجة لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها، حتى لو اضطررت إلى اقتراض المال لشراء مستلزمات المدرسة"، بهذه الكلمات بدأ إياد علي، وهو أستاذ رياضة في بلدة معربا بريف دمشق، حديثه لعنب بلدي، موضحًا أن راتبه لا يتجاوز 30 ألف ليرة سورية، وهو بحاجة إلى ضعف راتبه إذا ما أراد تجهيز أولاده الخمسة للمدرسة.

علي أكد أن الحل الوحيد الذي اتبعه هو شراء المستعمل من البسطات التي انتشرت على الأرصفة والتي تكون أقل سعرًا من الجديد، مشيرًا إلى أن معظم العائلات التي تجمعها صلة قرابة اتبعت أسلوب المقايضة من بعضها، وخاصة البدلات المدرسية نتيجة ارتفاع سعرها إلى مستويات عالية.

جمعية المستهلك: كلفة الطالب 18 ألف ليرة

رئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دخاخني، اعترف في حديث إلى صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، في 31 آب الماضي، بارتفاع تكلفة تجهيزات الطالب الواحد في سوريا.

وأوضح دخاخني أن "طالب المرحلة الابتدائية بحاجة لتكاليف تجهيزات مدرسية تعادل 18 ألف ليرة سورية من بدلة وحقيبة وقرطاسية، بينما يحتاج طالب المرحلة الإعدادية والثانوية إلى 30 ألف ليرة لتأمين المتطلبات المدرسية".

وأوضح رئيس الجمعية أن متوسط سعر الحقيبة المدرسية يقدر بثلاثة آلاف ليرة، والبدلة بين ثمانية آلاف و14 ألف ليرة، أما الأقلام فإن أرخص قلم ذي نوعية متوسطة يباع بـ 150 ليرة سورية.

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، افتتحت الأسبوع الماضي، معرض القرطاسية واللوازم المدرسية في مجمع الأمويين الاستهلاكي في دمشق، بأسعار أقل من أسعار السوق من 40 إلى 60%، بحسب ما صرح به وزير التجارة عبد الله الغربي.

"ضربتين على الرأس بتوجع"

الموسم الدراسي تزامن مع قدوم عيد الأضحى الذي سيسبق الافتتاح بأسبوع، وبالرغم من أن مستلزمات العيد أصبحت من الرفاهيات لكثير من السوريين، إلا أن هناك طقوسًا معينة وحاجيات أساسية لا بد منها وإن قلّت في السنوات السابقة.

المدرس إياد علي وصف اجتماع المناسبتين بالكارثة المالية على العائلة، قائلًا "ضربتين على الرأس بتوجع"، فإضافة إلى تكلفة المدارس تأتي تجهيزات العيد ولوازمه، وبالرغم من انحسار الكثير من عادات الأعياد، إلا أن صناعة حلوى المنزل لابد منها، والتي تكلف أكثر من 15 ألف ليرة سورية، من أجل إدخال الفرح إلى نفوس الأطفال الذين لا ذنب لهم في هذه الحرب.

وأكد علي أن هذا الشهر سيكون صعبًا من الناحية المالية، فالموظف السوري الذي يبلغ متوسط راتبه 30 ألف ليرة، بحاجة إلى ثلاثة أضعافه لتأمين حاجيات المناسبات، خاصة وأن المناسبتين تزامنتا مع شهر المونة الذي يخزن فيه السوريون مؤونتهم إلى فصل الشتاء.

حكومة النظام.. "اعمل نفسك ميت"

حكومة النظام السوري ينطبق عليها القول المصري "اعمل نفسك ميت"، حسبما قاله علي، بسبب انفصالها عن الواقع تمامًا وعدم تقديمها أي مساعدة للمواطنين الذين أصبح 87% منهم تحت خط الفقر، سوى تصريحات لا تغني ولا تسمن عن جوع.

قبل الثورة السورية اعتاد السوريون على إشاعات بتقديم الحكومة منحًا مالية لشهر كامل، بسبب تخفيف الضغوطات المالية عن المواطن، كما حصل في 2010 عندما قدمت الحكومة منحة 50% لمرة واحدة. ويأمل السوريون أن تعيد أي من الأطراف المسيطرة والمتنازعة على إدارة سوريا أو المنظمات الإغاثية ذلك، وأن تعينهم على مواجهة شهر ربما سيكون الأصعب من بين أشهر السنة.

محاصيل الحسكة حبيسة المخازن والفلاحون يرفضون البيع

مايزال المحصول الزراعي في محافظة الحسكة للموسم الحالي مكدسًا في مخازن الفلاحين، نتيجة غياب جهات تشتريه، وتحكّم النظام بمرافق الزراعة، ما يهدد ببَور آلاف الهكتارات من الأراضي في العام الزراعي المقبل.

تجار محسوبون على النظام السوري بدأوا باستغلال أوضاع الفلاحين والتحكم بالأسعار، خاصة بعد منع النظام تصدير المحاصيل الزراعية خارج المحافظة، وفق ما نقلته مصادر لعنب بلدي.

تاجر في الحسكة قال لعنب بلدي إن النظام عمل عبر عملائه إلى شراء كيلو "الكزبرة"، وهي من المحاصيل المهمة في المحافظة، بسعر منخفض لا يتعدى 70 ليرة سورية، مستغلًا حاجة الفلاح للبيع بعد منع التصدير، الأمر الذي أدى إلى تكدس آلاف الأطنان من الكزبرة والكمون والعدس والحمص، في مخازن الفلاحين، الذين رفضوا البيع، معتبرين أن السعر لا يغطي قيمة ما أنفق على الأرض خلال الموسم.

المزارع يرفض بيع مخزون القمح

النظام السوري أعلن الموسم الجاري عن شراء كيلو القمح الواحد من الفلاح بسعر 100 ليرة سورية، إلا أنه لم يكن ملبيًا لطموح الفلاح الذي أنفق على أرضه منذ بداية الموسم مبالغ كبيرة.

خليل ساري، مهندس زراعي مشرف على مركز شراء حبوب في الحسكة، أكد في حديث إلى عنب بلدي، أن الإقبال من قبل الفلاحين على بيع محصول القمح لمراكز شراء النظام كان ضعيفًا، ولم يتعدّ 19% قياسًا بالسنوات الماضية، لأن الفلاح قرر الاحتفاظ بمحصوله على أن يبيعه لمراكز شراء الدولة بسعر متدن.

كلام المهندس أكده المزارع عدنان خالدي، الذي قرر عدم العمل بالزراعة العام المقبل، كونها لم تعد لها منفعة، نتيجة الأموال الكبيرة التي يصرفها الفلاح على الأرض دون مردود.

النظام يمنع التصدير خارج المحافظة

ما يثير حفيظة المزارعين في الحسكة أن الطريق مفتوح أمام دخول وخروج المواد الأساسية والغذائية دون وجود صعوبات، في حين يمنعون من إخراج أي شيء من محاصيلهم.

وأوضح عباس شهابي، وهو سائق سيارة شحن، لعنب بلدي، أنه ينقل مادة التبن من المحافظة إلى دمشق، ويمر بكافة الحواجز الأمنية التابعة لمختلف الجهات (النظام السوري، قوات الإدارة الذاتية، وتنظيم الدولة)، ويدفع ضرائب للجميع دون أي عقوبات، في حين لا يسمح له بإخراج المحاصيل الزراعية من المنطقة.

دولار أمريكي ▼ مبيع 527 شراء 524		يورو ▼ مبيع 590 شراء 586		ليرة تركية ▼ مبيع 180 شراء 178		
الذهب 21 ▼ 19.600	الذهب 18 ▼ 16.800	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 400	الأرز (ك) = 480

بعد تجربة فيلم "أحرار الشام"

المخرج عبد الرحمن الكيلاني: سندرب الكوادر

من ورشة تدريبية للمخرج عبد الرحمن كيلاني في إدلب

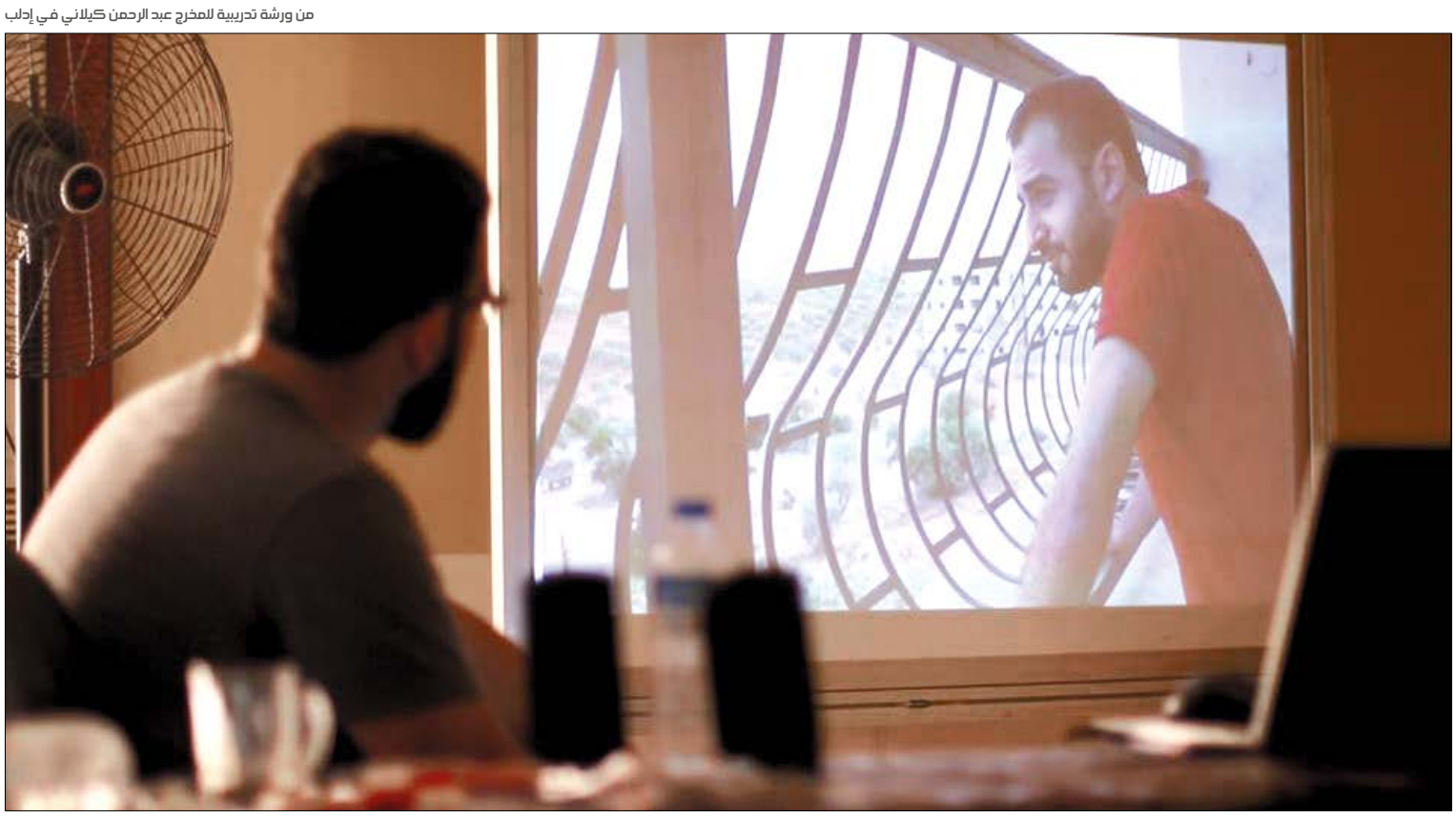

عشرات الأفلام الوثائقية أنتجت خلال سنوات الثورة السورية الخمس، كانت على أيدي هواة استخدموا وسائل بسيطة لتوثيق اللحظات كأجهزة الموبايل، لكن عمق الصورة وشجاعة الإقدام كانتا تغطيان بساطة التجربة.

حاورته: عفاف جقمور

عبد الرحمن الكيلاني مخرج سوري وصانع أفلام وثائقية، بدأ عمله في الإخراج عام 2013، وصنع خلالها مجموعة أفلام أهمها "من الثورة إلى الدولة"، و"الطريق الطويل"، لكن المنعطف الأساسي له كان في فيلم "أحرار الشام"، الذي عمل به مع مجموعة من رفاقه، ونشر عبر قناة "الجزيرة" في آذار 2016.

مشاكل البدايات

اهتمت مجموعة عبد الرحمن، الذي حاورته عنب بلدي في إدلب، بصناعة الأفلام من الداخل السوري، فأسست مجموعة "Fish art media production"، لتبدأ لاحقًا بتدريب الهواة في خطوة جديدة على الساحة السورية.

بداية المشوار واجه الفريق صعوبات في إيجاد كوادر متخصصة ومحترفة بل حتى هواة في المجالات الإعلامية والصحفية في الداخل السوري.

كان أفراد الفريق يبحثون عن أي محترف لديه أدنى خبرة في العمل الوثائقي يمكن لهم أن يرافقوه ليتدربوا، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، وما يزيد الأمر سوءًا أن الاعتماد على فريق صغير في الإنتاج "نوع من المجازفة ورهان خطير"، وفق ما يقوله الكيلاني.

ناقلو الأخبار ربما أصبحوا أخبارًا

في خضم الأحداث المتواترة التي تواجهها البلاد، أصبح الموت أكثر احتمالًا لمعادلات النجاة، ما يضع على عاتق الإعلاميين حملًا مضاعفًا ويجعلهم يواجهون استنزافًا مع كل معركة يقتحمونها وكل برميل يوثقونه.

أصدقاء كثر لعبد الرحمن قتلوا أثناء عملهم، ووثق بعضهم لحظة وفاته، رغم ذلك يجد الإعلاميون أنفسهم في هوة بين الصورة التي ينقلونها والانطباعات التي ترتسم بأذهان من حولهم، وربما من "الثوار" أنفسهم الذين يجدون أفعالهم "عبثية" أو ربما نقلوا الصورة "لعالم لا يريد أن يسمع".

رغم ذلك يصر هؤلاء على عملهم، يدفعهم إلى ذلك واجبهم الأخلاقي والثوري والإنساني فضلًا عن شغفهم بالمهنة، يضيف عبد الرحمن "نحن لا نعرف اللحظة التي سنصبح فيها خبرًا أو ربما قصة فيلم لن يحكيها أحد، أو ربما يحكيها لكن لا صوت مسموعًا من الداخل ليحكيها، كان هذا قلقنا الرئيسي".

ووفقًا للإحصائيات الأخيرة للمركز السوري للحريات الصحفية، فقد وثق مقتل 356 إعلاميًا، منذ بدء الثورة السورية، معظمهم بنيران قوات الأسد، سواء في القصف أو في المعارك التي كانوا يوثقونها، أما البعض فقد اعتقل وقضى تحت التعذيب.

تدريب الداخل ومشاكل متعاقبة

حاول عبد الرحمن ورفاقه تنسيق دورات مع محترفين للتدريب في الداخل، لكنه لم يجد، أمور كثيرة وقفت عائقًا في طريق مجيء المدربين إلى سوريا، دخولهم إليها والإقامة فيها ومن ثم الخروج منها، إضافة إلى قلة الرغبة لدى المدربين أنفسهم بالمخاطرة تلك، ونتيجة لذلك قرّر الفريق تغيير الخطة والتعلّم ذاتيًا، بالاستفادة من ممارساتهم وتجاربهم و"كنز الأخطاء" التي يخوضونها.

لم تكن طموحاتهم مرتفعة أثناء إعدادهم للدورة الأولى في المناطق "المحررة" من الشمال السوري، ربما بدأت خيبة الأمل حين بحثوا عن إعلاميين مهتمين بالحضور ولديهم تجربة متعلقة بالأمر لكن دون جدوى. زاد الأمر سوءًا حين حضر ثلث المدعوين فقط، لكن خيبة الأمل بدأت تتلاشى بمرور ساعات التدريب الأولى، يصفها عبد الرحمن بقوله "شعرنا بالإنجاز حقًا في اليوم

إن نجوت من الموت بغارة أو قذيفة.. هل ستتجاوز عقدة الاضطراب النفسي؟

"لم أكن أهتم أصلًا للغارات القريبة، ولم يراودني أي قلق منها، وغالبًا ما أشتم الطيار وأدعو عليه"، لكن بعدما تعرّض منزل سالم البكري للقصف الجوي، وكاد أن يفقد حياته مع زوجته وأطفاله، أصبح بحالة نفسية صعبة، فأصوات الطائرات لا تفارق الواقع والمخيلة على حد سواء.

طارق أبو زياد – عنب بلدي

قبل أشهر قليلة تعرض منزل هذا الرجل الأربعيني في منطقة زهرة المدائن بريف حلب الغربي لغارة جوية، أفقدته البناء الذي وضع لبناته بعرق جبينه، لكنه نجا مع أسرته بأعجوبة، ليرهقه التفكير منذ ذلك الوقت، هل سيكون عرضة لتهديد جديد؟

يصف سالم الحالة التي مر بها أنها كانت كمن يعيش كل مآسي حياته خلال لحظات، "صراخ النساء مازال في أذني، والغبار المتناثر يغطي كل ما تراه عيني.. لا أدري هل عدم موتي نعمة أم نقمة جعلتني أعيش تل اللحظات الأليمة؟"، لكنه يستدرك مبتسمًا "استطعت أن أعيد ترتيب وضع أسرتي وتأمين مسكن والعودة للحياة من جديد".

يستطرد البكري في وصف أهوال القصف وتبعاته، يشعر بالامتنان للنجاة في المرة السابقة لكن روحه تخالجه "ربما نواجه الموت مرة أخرى"، ويقول "نراجع أفكارنا، نعيد حساباتنا، هل يوجد شخص نحن مخطئون بحقه لكي نقوم بالاعتذار له؟، إن لم يكن سأموت وذمتي مرتاحة".

اضطراب نفسي وقلق لمسته عنب بلدي من خلال حديث الرجل وارتجافه أحيانًا، وتسليمه للقضاء والقدر أحيانًا أخرى، لتنقل معاناته في هذا التقرير لأهل الاختصاص.

ما هي هذه الحالة وما توصيفها؟

تحدثت عنب بلدي إلى الدكتور غزوان بويضاني، اختصاصي الطب النفسي في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وأطلق وصفًا طبيًا على حالة سالم البكري، "هي حالة اضطراب الشدة بعد الرض (PTSD)، وتحصل عندما يطرأ حادث مهدد لحياة الشخص أو لحياة أحد المقربين منه، أو تعرضه لمشاهد مرعبة، أو العيش في لحظات قد تعتبر حاسمة في حياته".

تصيب الشخص الذي تعرض لمثل هذه الأخطار اضطرابات نفسية وتوتر أو اكتئاب، وكلما حصل أمر يذكر بهذا الحادث، كالتعرض لبعض المواقف التي سبقته، هنا تأتيه ذكريات تعيد الحادث المؤلم الذي مر به، فهي تقتحم الذهن وتأتي بشكل متكرر، حتى رغم محاولته المستمرة في طردها دون جدوى، بحسب الدكتور بويضاني.

وأوضح الطبيب، الذي يعمل بالأصل في منطقة ساخنة تخضع للمعارضة (الغوطة الشرقية)، أن هذه الحالة قد تتأزم وتعزز نفسها في قلب الشخص في حال تعرضه للموقف نفسه مرة أخرى، فتصبح أكثر صعوبة وشدة من ذي قبل.

فما العلاج إذن؟

وللحديث عن العلاج الممكن لمثل هذه الحالات، أكد الدكتور غزوان أن معظم الأشخاص المصابين بالاضطرابات يتماثلون للشفاء بشكل تلقائي بعد مدة قصيرة، ولكن هناك نسبة قليلة من الأشخاص يحصل لديهم هذا الاضطراب بشكل أكبر، وإن استمر هذا الأمر لأكثر من شهر ينصح بمراجعة الطبيب لتلقي علاجات دورية.

بينما يرى براء النجار، والذي يدرس في أحد المعاهد

في الداخل

"طردت من مزرعة والدي
وقال عمي إنها ليست من حقي"

سوريون غادروا بيوتهم و"احتلها" آخرون.. من يحمي أملاكهم؟

حنين النقري – عنب بلدي

اضطرت مئات الآف من العائلات إلى الخروج من سوريا بحثًا عن الأمان، وفي رحلة بحثهم عنه لم يفارقوا الوطن والأرض والذكريات والجوار فحسب، بل تركوا وراءهم ممتلكات ماديّة وعقارات لم يُتح لهم بيعها، أو رفضوا ذلك أملًا بعودة لا تتأخر، ولسان الحال يقول "كله في حماية الله"، خوفًا من صاروخ أو قذيفة تهدم "تحويشة" عمرهم بلحظة.

لكن من قال إن مخاطر الحرب في أسلحتها فحسب؟ فقد شجّع غياب القانون وسيادة الفوضى في السنوات الأخيرة على خلط الكثير من الأوراق، صار المسموح ممنوعًا، وكل مستحيلٍ في الأمس بات ممكنًا بشكل كبير اليوم، ومن بين ذلك نهب الممتلكات والاستيلاء عليها في ظل غياب مالكها الأصلي.

كان لنا بيت في المهاجرين

بنفس حزن فاروق جويدة في قصيدة "كانت لنا أوطان"، تقول السيدة ثريا، وهي سوريّة مقيمة في تركيا، "كان لنا بيت في المهاجرين"، بلهجة يأس واضحة، وتضيف "اضطررنا للخروج من سوريا بين ليلة وضحاها بسبب مطاردة الأمن لابني، لم أتحمل أن يعتقلوا وحيدي، فخرجنا أنا وهو إلى لبنان ومنها إلى تركيا خلال يوم واحد، كان ذلك منذ ثلاث سنوات".

تركت ثريا البيت أمانة لدى صديق زوجها، الذي اختار أن يقيم فيه حرصًا عليه، وتوضح "لم أرغب بتأجير المنزل خوفًا من أن يستعصي المستأجرون فيه، فاليوم لا أحد يُحاسب أحد، ومنزلٌ في المهاجرين خالٍ من أهله يعتبر ثروةً لا تضاهى بنظر ضعاف النفوس، ولهذا كان الحل الأنسب أن يُقيم صديق زوجي فيه ليحميه من الاستيلاء والعبث".

سكّان إيرانيّون

قد تكون إقامة صديق العائلة الوفيّ في المنزل حلًا لإبعاد المستأجرين المستعصين عنه، لكن هل يمكن أن يقف في وجه عناصر الأمن؟ هذا ما وجد نفسه مضطرًا للإجابة عنه عندما طُرق الباب على حين غرّة، تشرح ثريّا "دون مقدّمات طلب منه عناصر الأمن عقد الإيجار أو ملكية المنزل، ولما لم يكن لديه عقد بسبب خروجنا من سوريا بسرعة، وعدم وجود أحد من مُلّاك المنزل يوكّله بشكل قانونيّ، أعطاه العناصر مُهلة عدة أيام لإخلاء المنزل".

تبيّنَ للعائلة فيما بعد أن أحد الجيران قام بالتبليغ عن شخص غريب يقيم في البناء، ونظرًا لاستحالة عودة ثريّا لدمشق بهدف كتابة عقد إيجار أو توكيل لصديق العائلة، لم يكن أمامه إلا إخلاء المنزل ضمن المدة المحددة له من قبل عناصر الأمن "أخلى صديقنا وعائلته المنزل بالفعل، ولم يكن عناصر الأمن ليفوّتوا هكذا منزل في هكذا حيّ، فوضعوا أيديهم عليه، علمنا فيما بعد أن سكانًا إيرانيين يقطنون فيه".

تضيف ثريّا أنها حاولت ما استطاعت الحفاظ على إرثها من زوجها بمكان يتّسع لها حين عودتها إلى وطنها وحيّها، لكن ذلك كلّه تبخّر عندما بات غريمها عائلة إيرانية تحتلّ بيتها "هل يمكنني أن أقول بعد اليوم أن لي منزلًا في المهاجرين؟"، تتساءل بحسرة.

وظلم ذوي القربى..

وإن كان السوريّون اعتادوا على ظلم النظام السوريّ وعناصره ويتوقعون منه السوء دومًا، فإن أحدًا لا يتوقّع ظلمًا مشابهًا من صديق أو قريب، وهو ما يجعل الغُصّة أكثر مرارة وأشدّ ألمًا، هذا ما حاول عدنان (45 عامًا)، من سكان الغوطة الشرقية، أن يعبّر عنه أثناء سرد قصّته، يقول "نحن ستّة إخوة ذكور، تزوّج كل منا في شقة من أملاك والدنا في بناء واحد، لكن بعد الثورة ونتيجة للقصف والتصعيد على الغوطة الشرقيّة اضطررنا جميعًا للخروج منها، وبقي في البناء أبي وأخي الأصغر، تركتُ منزلي الصغير والأثاث الذي عملت سنوات لتأمين ثمنه، وجهاز زوجتي التي كانت عروسًا حينها، تركنا ذلك كله وخرجنا".

مع مرور الأشهر والسنوات باتت عودة عدنان وزوجته إلى الغوطة مستحيلة، سافر بقية الإخوة إلى تركيا، وبقي هو في ريف دمشق بعد أن رُزق بتوأم، يتابع قصّته "اتصل بي أحد أصدقائي يرغب بالزواج في منزلي، ونظرًا لأن العودة اليوم مستحيلة للغوطة وافقنا أنا وزوجتي، يكفينا أن أحدهم سيعتني بالمنزل ويعيد إليه روحه".

تنازل عن الملكية

توفيّ والد عدنان بعدها بأشهر، وهنا فوجئ بصديقه يتصل به ويحمل له أخبارًا سيئة، "اتصل بي صديقي يخبرني أن أخي طلب منه إخلاء المنزل، فملكية البيت له وهو لا يرغب بأن يستقبل أحدًا فيه، كان هذا بعد أن طلبت زوجة أخي من الجارة كل ما في المنزل من (جهاز) زوجتي وأخبرتها أنه لها وأنها تركته وديعة في بيتنا".

علّل عدنان الموضوع لصديقه بأنه سوء فهم بالتأكيد، وأنه سيتواصل مع أخيه "أخبرته أن لا يقلق أبدًا فلن يُخرجه أحد من البيت، لكن يبدو أنني كنتُ مخطئًا".

بعد عدة أيام من التهرب، أجاب الأخ على مكالمة عدنان، "وهنا كان الخبر الصاعقة"، يتابع عدنان "أخبرني أن أبي وقّع له ورقة تنازل عن كافة ممتلكاته، وأنه يرى هذا عادلًا أمام صبره، وعندما شكّكت بالموضوع أرسل لي صورة سند مكتوب يفيد بتنازل أبي عن كافة ممتلكاته لأخي".

يرى عدنان أن الموضوع في مجمله كان حيلة على والده، الذي عانى من المرض والنسيان في آخر شهرين من حياته، لكنه عاجز عن إثبات أي شيء، ويضيف "بيني وبين أخي اليوم جيوش وحواجز، كانت العودة لبيتي حُلمًا، واليوم صارت أكثر استحالة".

"لا مكان لكِ هنا"

"لا مكان لك هنا"، بهذه العبارة صرخ العمّ طاردًا السيدة وصال من ملك والدها، وهي سيدة متزوجة من أهالي مدينة حمص، غادرت سوريا إلى لبنان أيام التصعيد الأمني على مدينتها وعادت منذ عام تقريبًا، تقول السيدة "توفيّ والدي في لبنان، وبما أنه ليس لي إخوة، ولوالدي أخ واحد غير متزوج، فالميراث يعود في هذه الحالة لي، عندما رجعت إلى حمص منذ عام وذهبت إلى مزرعة والدي فوجئت بعمّي يطردني من أملاك أبي، ويخبرني أنني لستُ من عائلتهم وأنه مالك المزرعة".

كانت وصال أخذت في حساباتها أسوأ الاحتمالات، مثل قصف المزرعة أو وجود جنود للنظام فيها، لكن ذهنها لم يتخيّل هذا السيناريو الفريد، تضيف "تركتُ لبنان لأعود وأعتني بمزرعة والدي أنا وأبنائي، لكني فوجئت بأنه لا مكان لي فيها".

لستِ الوحيدة

عندما لجأت السيدة وصال إلى الشرطة أخبروها بحاجتها لمعاملة حصر الإرث، وأوراق من السجل العقاري تفيد بملكيتها، ومصادقة من الكاتب بالعدل تؤكّد ذلك كله لتتمكن من استعادة أملاك والدها، تتابع "بدأت بالإجراءات فعلًا، وصحيح أن الحق إلى جانبي إلا أن تسيير المعاملات ليس سهلًا، فوجئتُ في أروقة السجل العقاري بعشرات الحالات المشابهة لحالتي لأشخاص عادوا ليجدوا أملاكهم بحوزة أشخاص آخرين، قصص كهذه كنّا نسمعها في التلفاز ونتعجّب، لكن الحرب والنزوح والهجرة زادوا احتمال حدوثها بشكل كبير".

تمكّنت السيدة وصال بعد جولات عديدة في الدوائر الحكومية أن تثبت حقّها في الأرض وعادت لها في النهاية، لكنها تستدرك "لو كان غريمي من طرف النظام أو له رتبة في الحكومة لما تمكّنت من استعادة حقّي نهائيًا، لم أكن لأتجرأ أن أستعين بالشرطة أساسًا، كل ما أتمناه بعد كل هذا التعب ألا أضطر للخروج من أرضي ثانيةً".

امرأة سورية تتفحص منزلها بعد العودة إليه في تدمر بريف حمص نيسان 2016 - (AFP)

الشرعية في مدينة أريحا بريف إدلب، أن هذه الحالة يمكن تجاوزها عن طريق تغيير المنطقة والذهاب إلى منطقة أهدأ منها نسبيًا، فتغيير المنزل والوسط المحيط قد يساهم في تحسن الحالة النفسية بعض الشيء، وأضاف "وجب الأخذ بالأسباب أيضًا، هناك بعض المناطق نسبة الأمان فيها أعلى من غيرها كأقبية المنازل أو المغارات، فهي تضفي انطباعًا بالأمان النسبي رغم القصف المتكرر".

من جهته رأى الحاج صبحي الحلو أن الحل روحاني بحت "يمكنك التخلص من الخوف بمجرد اليقين أنه لن يصيبك أي أذى إلا بمشيئة الله، ولن تموت إلا في يومك، فتدخل الطمأنينة إلى قلبك دون أن تشعر"، وأضاف الرجل الستيني المقيم في مدينة إدلب "لا تخف على نفسك ولا تخف على أحد، فالله الذي خلقك لن يصيبك بما لن تستطع تحمله، توكل على الله وعش حياتك وتأكد بأن الله معك".

يعيش سكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري ذات الحالة منذ بدء الاحتجاجات ضد النظام، ربما تغيرت وسائل الموت والرعب اليومي من اعتقال وتصفية وموت تحت التعذيب إلى قصف وحصار وتجويع، ولا نعلم ما إذا استنفد النظام وحلفاؤه كافة وسائل الموت، وما إذا كان المجتمع السوري قادرًا على النهوض مجددًا رغم حجم الآلام والأمراض النفسية التي خلفتها الحرب.

الزائدة الدودية

التهابها يستوجب استئصالها فورًا

هناك الكثير من الأمراض التي تصيب الأطفال وتؤدي إلى الألم البطني، معظم تلك الأمراض بسيط وعابر، لكن بعضها قد يكون خطيراً يستوجب العلاج الجراحي، ولعل التهاب الزائدة الدودية هو أشيع سبب لإجراء الجراحة البطنية عند الأطفال، وإذا لم تعالج هذه الحالة سريعًا، قد يؤدي ذلك إلى انفجار الزائدة وتلوث بقية البطن ومن ثم الوفاة، لذلك لا بد أن يعرف الأهل أعراض التهاب الزائدة الدودية ليتمكنوا من مراجعة الطبيب في الوقت المناسب.

د. كريم مأمون

إن العامل الرئيسي للإصابة بالتهاب الزائدة مايزال مجهولًا، ولكن قد يحدث الالتهاب بسبب انغلاق لمعة الزائدة، والسبب الأكثر شيوعًا للانغلاق هو الحصيات البرازية، ثم فرط التنسج اللمفاوي، وانحشار بذور الفواكه والخضراوات والديدان المعوية أيضًا كالإسكارس في لمعة الزائدة. ومع وجود الانسداد، واستمرار الغشاء المخاطي المبطن للزائدة بإفراز المخاط والسوائل، يحدث انتفاخ وتوسع في الزائدة، ويتفاقم الانسداد بالالتهاب، وهذا يزيد من فرصة تكاثر الجراثيم الموجودة ضمن تجويف الزائدة، كما أن زيادة الضغط داخل الزائدة تتسبب بانسداد الأوعية الدموية المغذية لها، مما يؤدي إلى حدوث نقص تروية دموية في الزائدة، وهذا يؤدي إلى تنخرها، وقد تنفجر في حال عدم استئصالها، ويتسبب ثقب الزائدة الدوديّة وانفجارها بإفراز السوائل الالتهابية والبكتيريا في التجويف البطني مما قد يؤدي للوفاة.

ما هي الأعمار الأكثر إصابة؟

لا يوجد أناس معرضون أكثر من غيرهم لالتهاب الزائدة الدودية، ولكن صغار السن يتعرضون لذلك أكثر من غيرهم، خاصة من كانت أعمارهم بين 11 – 20 عامًا، وتحدث أقل من 10 % من الحالات عند الأطفال دون عمر خمس سنوات، وتحدث الإصابة بشكل أشيع خلال أشهر فصل الشتاء ما بين تشرين الأول وشهر نيسان.

ما هي أعراض الإصابة؟

تظهر علامات وأعراض الاصابة بالتهاب الزائدة على النحو التالي:

ألم البطن، أهم الأعراض، بداية يكون في منتصف البطن وحول السرة، قد يزداد بشكل نوبات ومن ثم يخف قليلًا، وبعد مرور 4-6 ساعات ينتقل مكان الألم لأسفل البطن بالأيمن، حيث يصبح الألم متواصلًا ومحددًا، يسوء بالحركة والتنفس العميق والسعال والمشي، لذلك نجد المريض يستلقي دون حراك.

الغثيان والإقياء، وغالبا ما يكون الإقياء لمرة واحدة فقط.

فقدان الشهية.

الإمساك، مع عدم القدرة على التخلّص من الغازات المتجمعة في البطن.

قد يحدث الإسهال في 10% من الحالات.

انتفاخ البطن، وهو عرَض متأخر.

القشعريرة و ارتفاع درجة الحرارة .

الإرهاق والتعب.

وقد تظهر أعراض مرتبطة بالمجاري البولية، كعسر البول أو ظهور الدم في البول، إذا ما اقتربت الزائدة الدودية الملتهبة من المجاري البولية أو المثانة.

ويجب التنبيه إلى أنه في الطفولة المبكرة تشيع التظاهرات اللانموذجية، خاصة في الحالة المعروفة بالتهاب الزائدة خلف الأعور، فالتهاب الزائدة خلف الأعور لا يحرض عادة الألم في الربع السفلي الأيمن حتى بعد الانثقاب، إنما قد تتظاهر الحالة بالألم حول السرة و الإسهال.

كيف يتم التشخيص؟

يعتمد تشخيص الإصابة بالتهاب الزائدة إضافة للأعراض على الفحص السريري، حيث يلاحظ وجود دفاع بطني (البطن قاس بدل أن يكون لين)، مع ألم عند الضغط برفق على المنطقة السفلية اليمنى من البطن (علامة مكبورني)، ويزداد هذا الألم بشكل شديد عند رفع اليد بسرعة (علامة الارتداد)، ولتأكيد التشخيص يتم اللجوء إلى المخبر والأشعة:

فحص الدم المخبري، والذي يوضح ارتفاعًا في تعداد الكريات البيضاء.

في تعداد الكريات البيضاء.

تحليل البول، لاستبعاد وجود التهاب في الجهاز البولي والذي يشابه في أعراضه أعراض التهاب الزائدة الدودية.

صورة البطن الشعاعية البسيطة، يمكن أن تظهر وجود حصاة برازية.

إيكو البطن، قد يظهر وجود الزائدة الملتهبة.

التصوير المقطعي المحوسب (CT)، هو الاختبار الأكثر دقة ونوعية، إذ تصل دقته التشخيصيّة إلى 97 %، ويتم إجراؤه للمرضى البالغين عادة إذا ما كانت الأعراض غير واضحة أو تقليدية.

التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)، يُجرى للنساء الحوامل إذا ما كان تصوير الإيكو سلبياً ورغم ذلك تُلائم الأعراض التهاب الزائدة الدودية.

كيف تتم المعالجة؟

الجراحة هي العلاج الوحيد لالتهاب الزائدة الدودية، فقد أظهرت الدراسات أنه لا يوجد وقت لاستخدام المضادات الحيوية لعلاج الالتهاب، ولأن التشخيص المؤكد قد يكون صعبًا فإن الجراحة لا يتم تأجيلها حتى تتطور الأعراض إلى درجة تسمح بتأكيد التشخيص، إنما يتم الأخذ بالشك الطبي، ويجرى التداخل الجراحي إسعافيًا لاستئصال الزائدة بالطرق التقليدية أو بالجراحة التنظيرية.

وننوه أن حوالي 25-30% من الحالات التي تعالج بالجراحة تكشف أن لا وجود لالتهاب في الزائدة الدودية، وهذا رقم مقبول ولا يحاسب الطبيب المعالج عن هذا الأمر، إذ إن إجراء الجراحة بشكل سريع خير من التأخر الذي قد ينجم عنه انفجار الزائدة داخل تجويف البطن.

كما يُوصى ببدء العلاج بالمضادات الحيوية فور تشخيص الإصابة بالتهاب الزائدة الدودية الحاد تجنبًا للمضاعفات، وفي حال عدم الكشف عن إصابة الزائدة بالتنخر أو الانثقاب فلا يوصى بالمضادات الحيوية بعد إجراء العملية الجراحية، أما عند إصابة الزائدة الدودية بالتنخر فيستمر العلاج بالمضادات الحيوية لمدة 24 – 72 ساعة بعد العملية الجراحية، وعند انثقابها يستمر العلاج بين 7-10 أيام بعد العملية الجراحية.

ما هي الزائدة الدودية؟

الزائدة الدودية هي نتوء صغير في الأمعاء، أنبوبي يشبه الإصبع، بطول 6 – 9 سم وعرض لا يتجاوز 7 ملم، يوجد عند منطقة التقاء الأمعاء الدقيقة بالغليظة في الجزء الأيمن من أسفل البطن.

ومع أنه إلى الآن لم تعرف وظيفة الزائدة الدودية بشكل واضح؛ إلا أنها تشكل جزءًا من النسج اللمفاوية ذات الدور الفعال في الجهاز المناعي ومقاومة الجراثيم والفيروسات، كما أن هناك دراسات تشير إلى دورها في مساعدة الجهاز الهضمي على الهضم.

ماذا تعرف عن متلازمة "غيلان باريه"؟

كشفت طبيبة الأمراض العصبية بمشفى الأسد الجامعي، هالة سعيد، أن عدد حالات الإصابة بمتلازمة "غيلان باريه" في دمشق بلغ 18 إصابة.

وقالت سعيد، بحسب ما نقلت مواقع محلية مقربة من النظام السوري، الاثنين 29 آب، إن من بين المصابين امرأة بعمر الثمانين، وشاب بعمر العشرين أُحيل من مشفى تشرين.

وأكدت الطبيبة أن "المرض غير معد وهو ليس وباءً، لكن هناك تفشيًا للمرض عما هو متوقع وموجود في السنوات الماضية"، مشيرة إلى تسجيل حوالي 24 إصابة خلال شهر شباط الماضي.

وتصل نسبة الشفاء من المرض إلى 75%، من خلال العلاج بتبديل البلازما لتخليص الدم من الأجسام الضدية التي تحطم النخاعين، ثم مراقبة تحسن المشي لدى المريض ومتابعة العلاج الفيزيائي والمراقبة الدورية.

وتأتي الإصابات في دمشق بعدما سجّلت مدينة اللاذقية نحو عشر إصابات بالمتلازمة خلال الفترة الماضية، وفق ما صرحت به مديرية الصحة في المحافظة.

وقبل ظهور هذا المرض النادر بتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعزا مواطنون انتشاره لعدم الاهتمام بالمشافي الخاصة والعامة، والتقصير الطبي من ناحية التعقيم.

وكانت منظمة الصحة العالمية أوضحت أن متلازمة "غيلان باريه" هي نوع من الاضطرابات التي تجعل جهاز مناعة الجسم يهاجم جزءًا من الجهاز العصبي المحيطي.

وتفضي مجموعة متنوعة من العدوى، بما فيها فيروسات "حمى الضنك" و"شيكونغونيا" إلى هذه المتلازمة، بحسب ما ذكرته المنظمة في صفحتها.

وأشارت المنظمة إلى أن المتلازمة قد تؤثر على الأعصاب الطرفية التي تتحكم في قوة العضلات، وكذلك تلك التي تنقل الإحساس بالألم ودرجة الحرارة واللمس، وتؤدي أيضًا إلى ضعف العضلات وفقدان الإحساس في القدمين أو الذراعين.

ويحتاج نحو 25% من المرضى المصابين بمتلازمة "غيلان باريه" إلى عناية مركزة، ويلقى ما يتراوح بين 3 إلى 5% منهم حتفهم حتى مع الرعاية الداعمة المناسبة، من جراء المضاعفات المتعلقة بما يلي: شلل العضلات التي تتحكم في التنفس، أو السكتة القلبية، أو جلطات الدم.

تميم عبيد – عنب بلدي

صحتي.. عالم الصحة والجمال

هو تطبيق موجه إلى جميع الفئات من الشباب والشابات، ويحتوي على أحدث المقالات والنصائح والدراسات في عالم الصحة والجمال، نصائح من الممكن أن تساعدك في الحصول على صحة أفضل وحياة صحية أكثر اتزانًا، والوصول إلى مرحلة جمال تفخرين بها.

تحديثات يومية يتلقاها التطبيق بشكل مستمر لأحدث المقالات والدراسات، وكلها باللغة العربية. كما تستطيعين مشاركة المقالات والنصائح مع صديقاتك على شبكات التواصل الاجتماعي.

يتميز التطبيق بالبحث المتقدم لتصلي بسهولة إلى ما يهمك، كما يدعم ميزة التنبيهات لتشغيل إشعارات المقالات الجديدة.

http://goo.gl/4XJfrX

مرآة

إن كنت تريدين تمشيط شعرك وليس لديك مرآة فهذا التطبيق سيحول لك شاشة الموبايل إلى مرآة عالية الجودة لوضع أو إصلاح المكياج أينما كنت، مع خصائص تفتيح وتغميق للإضاءة، بالإضافة إلى إمكانية التكبير لرؤية أفضل.

استخدمي زر الالتقاط إن أعجبتك بسمتك للاحتفاظ بالصورة ومشاركتها مع صديقاتك.

رابط تحميل التطبيق:

http://goo.gl/00JdY9

"Beautylish"

يحتوي التطبيق على نصائح جمالية عن طرق المكياج المتنوعة مع شروح تفصيلية مكتوبة أو مرئية، مع آخر صيحات الموضة في هذا المجال، كما يعرض كل جديد من منتجات عالم التجميل المختلفة بالأسعار والمتاجر المتاحة فيها.

رابط تحميل التطبيق لنظام "أندرويد":

http://goo.gl/0cQ3u0

رابط تحميل التطبيق لنظام "iOS":

http://goo.gl/tpTnym

"Noom Coach"

مدربك الافتراضي لخسارة الوزن، وطبيب التغذية الخاص بك، سيساعدك هذا التطبيق على تحقيق أهدافك وفقدان وزنك بمتابعة تمريناتك الرياضية، وتتبع عاداتك الغذائية، بالإضافة إلى جدول زمني ومؤشر بياني لخسارتك للوزن، هذا ما سيدفعك للاستمرار في ممارسة التمرينات والحفاظ على تناولك المنتظم للطعام الصحي لتحقيق هدفك.

يقدم التطبيق أيضًا نصائح لأفضل نظام غذائي ورياضي يلائمك بناءً على التفاصيل والمعلومات الخاصة بجسدك، والتي قمت بإدخالها إلى التطبيق، معتمدًا في ذلك على تقييم خبراء ومختصين، ليقدم من خلالها أفضل خطة من حالات مشابهة لحالتك.

سيرصد التطبيق نجاحاتك بالتقدم في نظامك الغذائي والرياضي، ليسهل لك عملية متابعة خطتك ورصد مدى تقدمك فيها، أو إخفاقاتك إذا أهملت بالمضي قدمًا في تلك الخطة.

يقول مطورو التطبيق إن 90% من مستخدمي التطبيق فقدوا وزنهم بمتوسط خسارة عشرة كيلوغرامات كل شهرين لكل مستخدم بشكل منتظم، فهل ستكونين منهم ؟

رابط تحميل التطبيق لنظام "أندرويد":

http://goo.gl/JpOCoR

رابط تحميل التطبيق لنظام "iOS":

http://goo.gl/1GirCD

تحدي اللياقة في 30 يومًا

إن كنت تعانين من تراكم الدهون حول منطقة الأرداف، فهذا التطبيق سيشرح لك ما سبب تراكم الدهون، وسيقدم برامج رياضية وأطعمة خاصة بهدف تخسيس الأرداف وإزالة دهون البطن، للحصول على عضلات بطن مقسمة وجسم رشيق.

التمرينات الرياضية يمكن القيام بها في المنزل وتناسب كل الأعمار، لأنها مصممة من قبل مدربي لياقة بدنية محترفين، يساعد تحدي اللياقة في 30 يومًا على تحسين اللياقة البدنية والصحة بناء على أسس علمية.

تنقسم التمرينات إلى ثلاثة أنماط، المبتدئ والمتوسط والمحترف، ابدأي بالأسهل لكي لا تستسلمي بسهولة، كل منها مجدول ضمن تحدٍ لـ 30 يومًا. ويمكنك أيضًا البدء بتمارين تستهدف أماكن محددة من جسمك أيضًا كالبطن والأوراك.

رابط تحميل التطبيق لنظام "أندرويد":

http://goo.gl/4iGFJp

"mDiet"

يقدم التطبيق نظامًا تفاعليًا تشعرين عند استخدامه بأنك تتعاملين مع أفضل عيادات الحمية واختصاصيي التغذية بخصوصية تامة، يعد التطبيق الأول من نوعه في العالم العربي، وهو نظام صحي متطور يعتمد على قواعد وأسس علم التغذية السليمة، التي تراعي التوازن بين المتطلبات اليومية من السكريات والبروتينات والدهون.

إضافة إلى تصميم الحمية الخاصة لكل مستخدم ومتابعتها. يوفر التطبيق الدعم الشخصي من خلال الاتصال مباشرة مع اختصاصيي وخبراء التغذية، كما يقدم نصائح قصيرة ومقالات عن الحمية والتغذية.

ما يميز التطبيق احتواؤه على شبكة اجتماعية خاصة، تشاركين فيها تقدمك في الحمية أو في التمارين التي تمارسينها، وتطلعين على إنجازات مستخدمي التطبيق الآخرين.

رابط تحميل التطبيق لنظام "أندرويد":

http://goo.gl/MIdNZv

رابط تحميل التطبيق لنظام "iOS":

http://goo.gl/0wqu2M

كتاب

كتاب الشعلة الزرقاء

لـ جبران خليل جبران

لا يُشبه كتاب الشعلة الزرقاء أي كتاب آخر لجبران خليل جبران، فهو يضم رسائل حبّه للكاتبة ميّ زيادة، وعددها سبعٌ وثلاثون رسالة فريدة في كلماتها، فرادة حبّ جبران وميّ، والذي دام قرابة عشرين عامًا دونما لقاء إلا في عالم الفكر والروح.

أُعجبت ميّ بمقالات جبران فراسلته بعد قراءتها رواية "الأجنحة المتكسّرة" عام 1912 تعرب عن إعجابها بقلمه، لتبدأ المراسلات بينهما وتستمر لعقدين متتالين.

كان جبران مقيمًا في أمريكا، في حين كانت ميّ في مصر، يفصل بينهما "سبعة آلاف ميل"، حسب تعبير جبران، و"البحار المنبسطة" كما قالت ميّ.

سنقرأ في هذه الرسائل تطور العلاقة من التحفّظ إلى التودد، ومن الإعجاب إلى الصداقة الحميمة، ومنها إلى الحب عام 1919، ومن وراء لغة المراسلة الراقية والناضجة سنلمح تأرجح الصلة بين الحب والفتور، وبين التفاهم وعدمه، ما كان يدعوهما للقطيعة أحيانًا، والتصالح من جديد، وإلى هذا يُشير جبران في إحدى رسائله:

"لنتخاصم ما شئنا وشاء الخصام، فأنت من إهدن وأنا من بشرّي، ويبدو لي أن المسألة إرثية... أنت أقرب الناس إلى روحي، وأنتِ أقرب الناس إلى قلبي، ونحن لم نتخاصم قط بروحينا أو بقلبينا، لم نتخاصم بغير الفكر والفكر شيءٌ مكتسب".

تكشف رسائل جبران لميّ جوانب خفيّة من شخصيته، إذ يشاركها ذكرياته وطفولته وأحلامه بعفويّة ودونما تكلّف، علاوة على النقاشات المضمّنة فيها كتعقيبه على "الأزمات" والمظاهرات، كما تقيّم ميّ، آراءه بفناني الغرب الكبار، والبطاقات الفنيّة المرفقة مع الرسائل، والرسوم التي كان يخطها بريشته على هوامش صفحات رسائله أو في نهايتها.

من الملاحظ أن جبران لم يخاطب ميّ بلغة العشاق المألوفة، بل كان بليغًا كما يليق به ككاتب، وكما يليق بحبّه لها وبتفرّد شخصيتها، فهي صلة الوصل بينه وبين وطنه، وهي المرأة الذكية التي أحبّ فيها، أكثر ما أحب، عقلها ومقالاتها وكتبها.

استمرّت المراسلات بين زيادة وجبران حتى وفاة الأخير عام 1931، وهو ما سبب معاناة شديدة لميّ زيادة أمضت نتيجتها فترة في مشفى للأمراض النفسية.

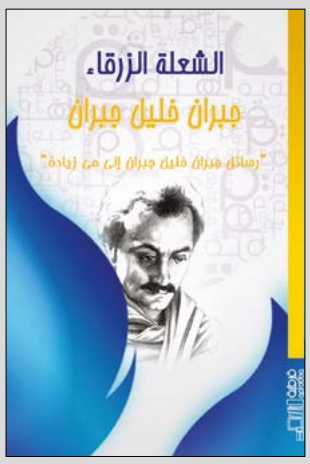

إثر انفجار "نوت 7".. "سامسونج" تسحب ملايين الهواتف من عملائها

أعلنت شركة "سامسونج" نيتها سحب أكثر من مليوني هاتف من "غالاكسي نوت 7، عقب تقارير عن انفجار البطاريات واحتراق الأجهزة، وأظهرتها تسجيلات مصورة على "يوتيوب".

وعقدت الشركة مؤتمرًا صحفيًا، الجمعة 2 أيلول، أكدت فيه أن خلايا البطارية الخاطئة هي سبب الانفجار، مشيرةً إلى أنها ستسحب 2.5 مليون جهاز بيعت حتى اليوم وتستبدلهم بأخرى جديدة.

وكشفت "سامسونج" عن هاتفها الجديد "غالاكسي نوت 7" مطلع آب الماضي، وحظي بإقبال واسع بين المستخدمين، وفق مراقبين تقنيين. إلا أن عشرات التقارير أجمعت أن تعرض الأجهزة للتلف من خلال مشاكل تتمثل بانفجار البطارية، ما يتسبب باحتراق الجهاز، الأمر الذي خفض من القيمة الترويجية للشركة، أجلت إثرها شحنات إضافية من الجهاز كانت تنوي طرحها، "لفحصها ومراقبة جودتها".

ورغم إقرارها بسحب الأجهزة على الموقع الرسمي، ذكرت "سامسونج" أن 24 جهازًا فقط من أصل مليون لديهم عيوب في البطارية، يمكن أن تسبب انفجارها.

ووفق بيان مقتضب نشرته اليوم، تجري الشركة تفتيشًا "دقيقًا" مع مورديها لتحديد البطاريات المتضررة المحتمل وجودها في السوق، وأكدت أنها أوقفت مبيعات الهاتف "لأن سلامة العملاء هي أولوية مطلقة" على حد وصفها.

"سامسونج" شركة تأسست في كوريا الجنوبية عام 1938، ومختصة بصناعة الإلكترونيات ولها مكاتب في 58 دولة، منها دول عربية مثل سوريا، كما تشغل أكثر من 254 ألف عامل، وتتنافس بمنتجاتها بشكل دائم مع شركات عالمية أبرزها "آيفون".

2		1		8		9		
3			4		6			
		4					5	
	4		5				8	9
		8		9		6		
7	9				3		4	
	1					5		
			6		1			8
		3		5		1		6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

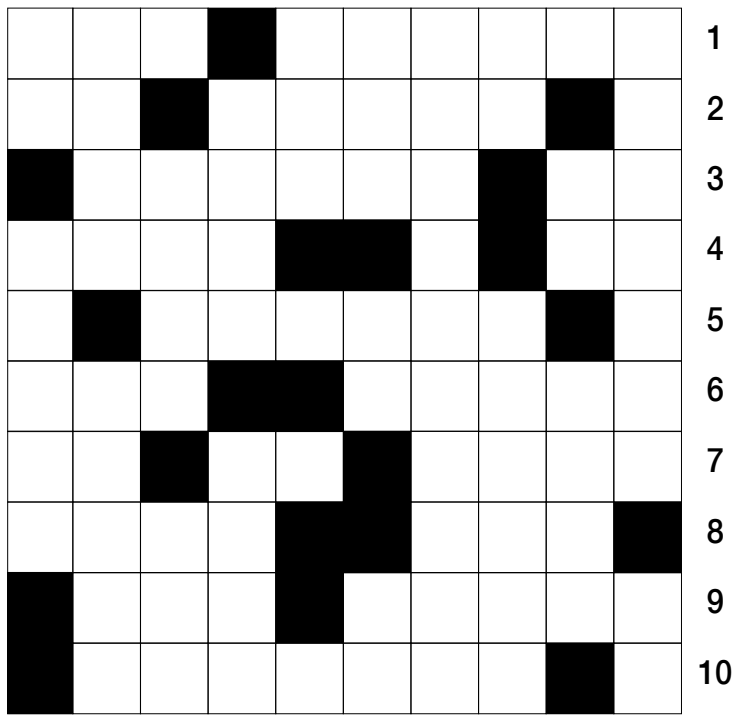

حلول العدد السابق

5	7	3	2	4	6	8	9	1
8	9	6	1	5	7	2	3	4
2	4	1	9	3	8	5	6	7
9	6	5	3	7	2	4	1	8
7	3	8	5	1	4	6	2	9
1	2	4	6	8	9	3	7	5
4	1	7	8	2	3	9	5	6
6	5	2	4	9	1	7	8	3
3	8	9	7	6	5	1	4	2

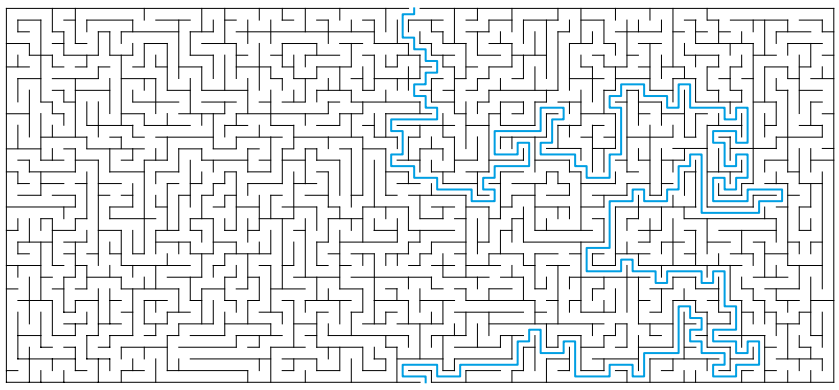

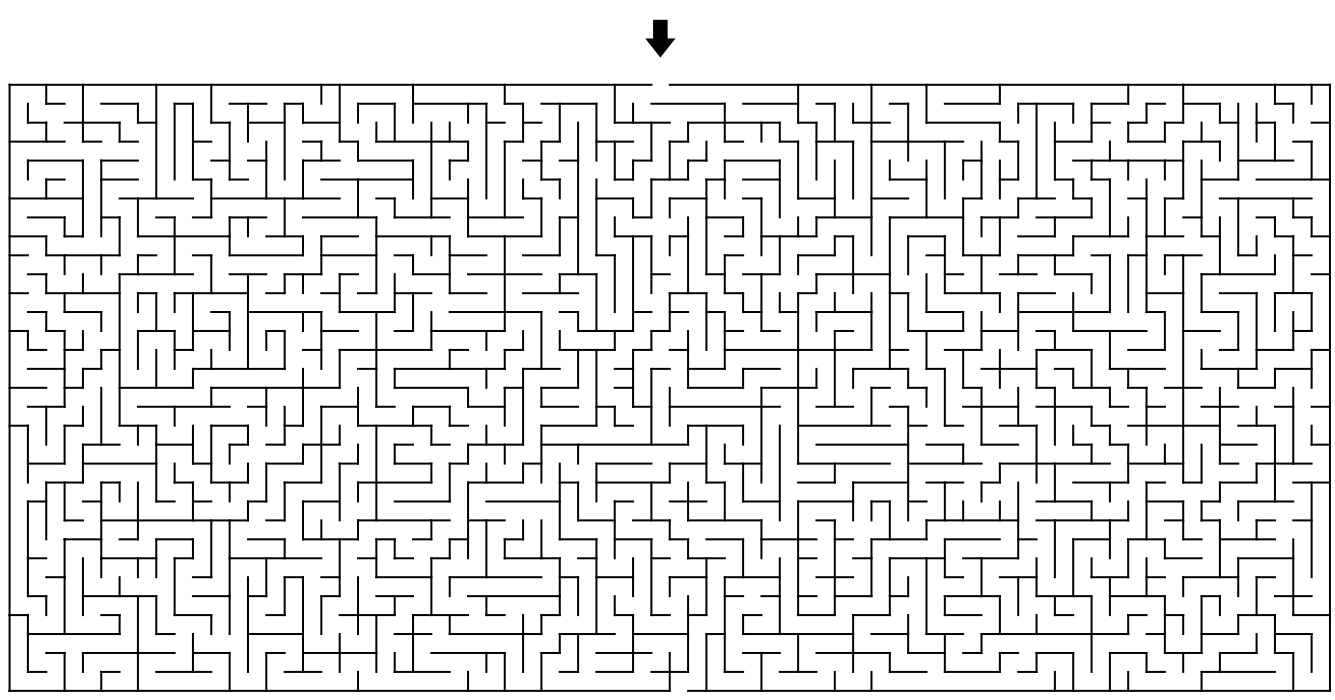

أفقي

1. بلدة حدودية مع تركيا - أمة
2. تنزيل - للسؤال عن الشخص
3. حرف جر - وكالة أنباء عالمية
4. بدأ هجومًا - اسم علم بمعنى من يعمل بيده اليمنى
5. مدينة حدودية شمال سوريا
6. أول دولة أوروبية على طريق اللجوء الغير شرعي إلى أوروبا - نهار وليلة
7. كرسون - ثلثا جعة - متشابهان
8. سرير الملك - علاج بالقرآن (معكوسة)
9. آسف - يعيد حقًا
10. استمرار (معكوسة)

عمودي

1. مجموعة تأسست سنة 1999 بسبب الأزمات المالية في التسعينات - عدو
2. متشابهان - مبشّر
3. طنّ - حرس الحدود التركي
4. من أكبر الفصائل المقاتلة في سوريا
5. أخو بابا - حرف مشبه بالفعل - الدالة على الفاعلين
6. أحرف متشابهة
7. صغيرة بالإنكليزية (معكوسة) - جدتي بالعامية (معكوسة)
8. عمودي - عكس معوجّ (معكوسة)
9. مرتقَب (معكوسة) - عكس مستمرًا
10. قهوة - لاعب في منتخب البرازيل وبرشلونة الإسباني

عمر السومة يعرض قميصه للبيع لصالح "تحفيظ القرآن"

عرض اللاعب السوري المحترف في نادي الأهلي السعودي لكرة القدم، عمر السومة، قميصه للبيع في مزاد علني لصالح "حلقات تحفيظ القرآن" في جدة.
ونقلت وسائل إعلامية سعودية، الأربعاء 31 آب، عن السومة قوله إنه "يعتز بالقميص، فقد توج فيه النادي بكأس دوري عبد اللطيف جميل، الموسم الماضي".
وأكد اللاعب أن مبلغ التبرع سيذهب بكامله لصالح مشروع كفالة تحفيظ الأجزاء القرآنية لجمعية "خيركم".
من جانبه أوضح المدير العام للجمعية، أن "من يرغب في التبرع عبر شراء القميص، عليه الاتصال بالجمعية مباشرة".
السومة قرر إكمال دراسته الجامعية عن طريق نظام الانتساب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ليكون أول محترف يكمل دراسته الجامعية في السعودية.
وكانت الهيئة العامة للرياضة في السعودية أرسلت طلبًا إلى الجهات المختصة، تطالب فيه بمنح الجنسية للاعب الأهلي السوري عمر السومة لاستيفائه أحد الشروط التي وضعها الاتحاد الدولي لكرة القدم لمنح الجنسية، وهو العيش في البلد لمدة سنتين على الأقل دون انقطاع وعدم تمثيله للمنتخب الأول لبلده الأصلي.
ويعتبر اللاعب السوري من أبرز اللاعبين المحترفين في الدوريات العربية والأوروبية، وقدّم مستويات مميزة مع فريقه الأهلي السعودي، الذي جدد عقده ثلاث سنوات، خلال الموسمين الماضيين.

مواجهات نارية في كرة القدم يشهدها أيلول الجاري

يشهد شهر أيلول الجاري لقاءات ومواجهات قوية ونارية في كرة القدم بين منتخبات وأندية عالمية ضمن منافسات مختلفة، أبرزها تصفيات كأس العالم ودوري أبطال أوروبا.
البداية من تصفيات كأس العالم لقارة أوروبا، إذ يلتقي منتخبا السويد وهولندا، في 6 أيلول، في حين يلتقي منتخب البرازيل مع نظيره الكولومبي، وفنزويلا مع منتخب التانغو الأرجنتيني ضمن منافسات أمريكا الجنوبية لكأس العالم.
وعلى مستوى الأندية تشهد الملاعب مواجهات عديدة وصفت بالنارية، في الدوريات المحلية أو ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، الذي ستنطلق الجولة الأولى منه في 13 أيلول.
في الدوري الإنكليزي تشهد الملاعب مباريات قوية، أهمها الديربي بين مانشستر سيتي الذي يحل ضيفًا ثقيلًا على نظيره مانشستر يونايتد، في 10 أيلول. وبعدها بأسبوع، يحل ليفربول ضيفًا على تشيلسي، الذي يواجه أيضًا أرسنال في 24 من الشهر نفسه.
أما الدوري الإسباني فيشهد مواجهة عنيفة، في 21 أيلول، عندما يلتقي برشلونة مع أتلتيكو مدريد في مباراة ثأرية بين الطرفين، بعد أن أقصى الأخير الفريق الكتالوني من دوري الأبطال في الموسم الماضي.
دوري أبطال أوروبا المنتظر من قبل عشاق الكرة المستديرة، ينطلق في 13 من الشهر الجاري، بمواجهة قوية في بداية الجولة الأولى بالمجموعة الأولى بلقاء بين بارس سان جيرمان الفرنسي، وأرسنال الإنكليزي.
وفي 27 أيلول، يلتقي فريق بوروسيا دورتموند الألماني مع ريال مدريد الإسباني، قبل أن ينتهي الشهر بمواجهة قوية ضمن دوري الأبطال أيضًا بين أتلتيكو مدريد الإسباني وبايرن ميونخ الألماني في 28 أيلول.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ممثلًا اليونان في البطولة "البارالمبية" بالبرازيل

إبراهيم الحسين..

الرياضي السوري العربي الوحيد في "دي جانيرو"

حسن مطلق – عنب بلدي

"تتوالى الرسائل التي تحمل صوتًا رخيمًا مليئًا بالتحدي إلى هاتفي الشخصي، وتحمل معها ألمًا وإصرارًا، مجسدةً قصة نجاح مؤلمة منحت صاحبها الحق، بالمشاركة في أكبر وأهم البطولات العالمية لذوي الاحتياجات الخاصة"

عشرون دقيقة هي مجموع رسائل صوتية للسباح السوري إبراهيم الحسين، حامل شعلة أولمبياد "ريو دي جانيرو" في اليونان على مسافة 70 مترًا، نيسان الماضي، كانت أجمل أيام عمره، كما يقول لعنب بلدي.

يركض الحسين 12 كيلومترًا على ثلاث مرات يوميًا، رغم عمله على مدار 12 ساعة داخل "كافتيريا" في اليونان، متحديًا إصابته، فهو مبتور القدم اليمنى، ويستخدم طرفًا صناعيًا يساعده في تدريباته، التي يأمل أن يصل بعدها إلى حلمه في تحقيق إنجاز ضمن دورة الألعاب "البارالمبية"، التي يشارك فيها إلى جانب أكثر من أربعة آلاف رياضي "معوّق"، من قرابة 160 دولة حول العالم، وتمتد بين 7 و 18 أيلول الجاري.

وينحدر الرياضي السوري من مدينة دير الزور التي كانت مسرحًا لألمه يومًا ما، ويتحدث عن إصابته التي تعرض لها خلال عام 2012، إلا أنها لم تثنه عن الاستمرار والتحدي، إلى أن غدا اليوم ضمن نادي "بروتو بوري" للسباحة وتدربه إيليني كوكن، التي ترافقه في البطولة، ولها الفضل الكبير في نجاحه، على حد وصفه.

فقد الحسين مفصل قدمه اليسرى بعد أن رمى بنفسه من الطابق الرابع خوفًا من عناصر الأمن، في نيسان 2012، ليفقد قدمه الأخرى بقذيفة دبابة، بعد تلبية نداء صديقه المصاب، ما دعاه للخروج إلى تركيا بعد وعود كثيرة للمساعدة في علاجه، إلا أنها لم تنجح في مساعدته على الإطلاق، فقد كانت "كالمسكن لمبتور القدم"، كما يقول.

يئس الشاب السوري (27 عامًا) من تلقي العلاج في تركيا، ما دعاه للسفر إلى اليونان، وساعده أحد المهربين، حتى وصل إلى جزيرة ساموس مطلع عام 2014، وبقي فيها 18 يومًا، حتى غيّرت حياته امرأة يونانية تعرف عليها بالصدفة، ويرى الحسين أنه الوقت الذي بدأ فيه أولى خطوات نجاحه، بعد أن عاش ظروفًا سيئة.

ورغم أن الشاب العشريني لم يستطع الحصول على أوراقه الرياضية الثبوتية من سوريا، إلا أن اليونانية تكفّلت بعلاجه ووضعت على عاتقها تدريبه حتى وصل إلى ما عليه اليوم، وفق تعبيره.

ابن الفرات يلعب كرة السلة أيضًا، وعضوٌ في نادي "ماروسي"، ويدربه فايوس يوروس، يصف مشاركته في "البارالمبية" بأنه إنجاز، آملًا بتحقيق لقب كسبّاح في سباقي 50 و 100 متر حرّة، بعد 22 عامًا من الرياضة بدأها بعمر خمس سنوات مع والده مدرب السباحة، ويشهد بنجاحه فيها أكثر من رياضي سوري تحدثت معهم عنب بلدي.

حلم الحسين بدأ ظهر الجمعة 2 أيلول، وهو يوم سفره إلى البرازيل تجهيزًا للبطولة، بعد أن أمضى أكثر من عام في اليونان، حصل خلالها على المركز الثاني في بطولتين، ونال المركز الأول على أثينا في السباحة، إضافة إلى حصوله على شهادة تقدير في كرة السلة على الكراسي المتحركة.

ويرى الحسين أن ما عزز بداخله "الشراسة والتصميم" خلال سباحته، الرسالة التي يحاول دائمًا إيصالها إلى الآلاف من أقرانه المصابين في سوريا، وهي أن "الإصابة في العقل وليس في الجسد"، مدللًا على ذلك بوصوله إلى البرازيل للمشاركة في "البارالمبية".

أنهى الشاب الرياضي المرحلة الابتدائية فقط، ونال شهادات خبرة في الكهرباء، جعلت منه "معلم كهرباء" عمل إثرها في مشاريع التوتر العالي عندما كان في سوريا إلى جانب الرياضة قبل الثورة.

ولا يفكر الحسين سوى بـ"ريو" حاليًا، كما يطمح لأن يكون مدربًا في أحد الأندية الأوروبية القوية، على حد وصفه، متمنيًا أن يتنافس مع من التقاهم سابقًا من الرياضيين السوريين المصابين في إحدى البطولات.

إبراهيم الحسين في العاصمة البرازيلية ريو ديجانيرو – (إنترنت)

ماكاو ترفض استقبال المنتخب

سوريا تستهل تصفيات كأس العالم بخسارة أمام أوزبكستان

استهل المنتخب السوري مشواره في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى ضمن الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات مونديال 2018، بخسارة أمام منتخب أوزبكستان بهدف دون مقابل.

خسارة لمباراة دفاعية

وفي المباراة التي جمعت الفريقين مساء، الخميس 1 أيلول، على استاد "بونيودكور" في أوزبكستان، تمكن المنتخب الأوزبكي من تحقيق فوز صعب على المنتخب السوري بهدف دون مقابل، سجله اللاعب البديل، ألكسندر غينريخ، في الدقيقة 73 من عمر المباراة.

وقدم المنتخب السوري مباراة دفاعية نتيجة الهجمات المتكررة من قبل لاعبي الفريق الأوزبكي والتي كان في وجهها الحارس إبراهيم عالمة.

ويلتقي المنتخب السوري في مباراته الثانية، منتخب كوريا الجنوبية، الثلاثاء المقبل، في ماليزيا، بعد اعتذار اتحاد دولة ماكاو عن إقامة المباراة على أرضه لأسباب أمنية.

ماكاو ترفض استقبال المنتخب

وأرسل اتحاد ماكاو اعتذارًا إلى الاتحاد السوري برفض إقامة المباريات على أرضه بحجة وصول تهديدات حقيقية لإحداث ضرر في الملاعب في حال أقيمت مباريات المنتخب السوري.

وعقب الاعتذار بدأ الاتحاد السوري لكرة القدم اتصالاته للبحث عن أرض بديلة، وأفادت تسريبات أن الاتحاد يفاوض الاتحاد القطري للسماح للمنتخب بلعب مبارياته في الدوحة.

إلا أن رئيس اتحاد الكرة السوري، صالح رمضان، قال لموقع "كووورة"، الأربعاء 31 آب، إن الاتحاد الآسيوي قرر إقامة مباراة المنتخبين السوري والكوري الجنوبي، ضمن الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال روسيا المقررة في 6 أيلول المقبل في ماليزيا.

وأكد رمضان أن "الاتحاد السوري سيتحمل كامل النفقات وقد تتجاوز 100 ألف دولار عن كل مباراة".

ويغيب عن الفريق السوري أبرز لاعبيه المحترفين في الدوريات العربية والأجنبية وعلى رأسهم، فراس الخطيب وجهاد الحسين وسنحاريب مكي، وعمر السومة، لأسباب تتعلق بمواقفهم السياسية من النظام السوري.

المنتخب السوري في تصفيات كأس آسيا – (موقع "كووورة")

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNN

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 4 أيلول/سبتمبر 2016
العدد 237 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"اليوم التالي" تطلق أنشطة لتطوير دور النساء في الغوطة الشرقية

نشاط عرض الفيلم البريطاني في قاعة مجلس محافظة دمشق بحورية بالغوطة الشرقية
31 آب 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

بدأت منظمة "اليوم التالي" مشروعًا في غوطة دمشق الشرقية، تحت عنوان "الوعي الثوري للمرأة السورية"، وذلك ضمن جهود منظمات ومؤسسات تعمل على تعزيز الوعي لدى المرأة.

المشروع بدأ بنشاط احتضنته قاعة مجلس محافظة ريف دمشق، في بلدة حمورية، الأربعاء 31 آب، وجاء وفق مسؤول التواصل في المنظمة، ثائر حجازي، "لأن المنطقة تعاني من تغيرات متسارعة في الأوضاع لسياسية، ولإلغاء ما سببته الحرب والنظام السوري، اللذان غيبا المواطنين عن حقوقهم السياسية والمدنية".

وعرض على مدار ساعتين في قاعة المجلس فيلم "سوفر جيت"، ويحكي قصة امرأة بريطانية، ناضلت للوصول إلى حقوقها المدنية والسياسية، تلته نقاشات بين الحاضرات، وتجاوز عددهن 25 امرأة، من خلال إسقاط أحداث الفيلم على واقع المرأة في الغوطة الشرقية.

واعتبر حجازي في حديثه إلى عنب بلدي أن المرحلة الحالية مفصلية لإعادة بناء سوريا والمحافظة عليها، "من خلال ممارسة دورها بشكل فعال"، مؤكدًا أن المنظمة مستمرة بنشاطات أخرى تدعم هذا التوجه.

سماح عبدالله، حضرت النشاط ووصفته بـ"المميز"، عازية السبب للأسلوب الجديد، في إشارة إلى الفيلم العالمي، مؤكدةً لعنب بلدي أن جميع من حضرن أجمعن عقب انتهاء الفيلم أن "العدالة الاجتماعية أهم من فكرة المساواة مع الرجل، والتي تمكن المرأة بعيدًا عن الشعارات حتى تصل إلى مرحلة قيادية".

مسؤول التواصل في "اليوم التالي" ختم حديثه مؤكدًا أن النشاطات مستمرة خلال أيلول الجاري، وأشار إلى أن الفعاليات المقبلة ستتضمن عرض بعض التجارب الناجحة لسيدات سوريات وعربيات في العمل المدني والسياسي، إضافة إلى ورشات عمل لتطوير دور لجنة المرأة في ريف دمشق، والتي تتبع لمجلس المحافظة.

تأسست "اليوم التالي" كمنظمة سورية غير حكومية عام 2011، وانطلقت في 2012، لتسلط الضوء على قضايا سيادة القانون والعدالة الانتقالية، كما يقود كادرها مشروع "مسؤولية التواصل" للتعريف بأهم القضايا التي غيبها "نظام البعث" خلال فترة الحكم، وفق القائمين عليها.

وتضم المنظمة أكثر من 11 فريقًا في سوريا، وتضم جميعها نخبًا من الناشطين، يعملون على التشبيك بين المجتمع وأصحاب الرأي، لتنمية القدرات وتمكين الفئة المستهدفة من إدارة شؤونها بعد إسقاط النظام، كما يقودون حملات مناصرة لتسليط الضوء على المشكلات المجتمعية والحلول الممكنة.

"تتريك" أم حفاظ على الجيل؟

تركيا تقلّم أظافر المدارس السورية في أراضيها

أعلنت وزارة التربية التركية خارطة جديدة ستتبعها تجاه الطلاب السوريين، بعد إصدارها مجموعة من القوانين التي تحد من دور المدارس السورية تدريجيًا، مقابل تعزيز دور مؤسسات الوزارة التركية في تعليم الأطفال السوريين.

توجّهت عنب بلدي بالأسئلة إلى مديرية التربية في اسطنبول، والتي اعتبرت أن القرارات الجديدة تنقل الطلاب من واقع تعليم مؤقت إلى آخر مستمر، وتضمن اندماجهم مع أقرانهم الأتراك.

لكن هذه القرارات أضرت بمصالح أصحاب المدارس السورية الخاصة، ما جعلهم ينتقدونها على أكثر من محور، أبرزها اتهامات مباشرة للوزارة بمحاولة "سرقة الجيل وتتريكه وطمس هويته".

الطلاب السوريون كانوا حاضرين في هذه المعمعة، بعد أن تقاذفتهم عدة جهات خلال السنوات القلية الماضية، وسط غياب شهادات معترفٍ بها تمكنهم من إكمال دراستهم، ولذلك تبدو أوساط الطلاب مرتاحة للانتقال إلى مدارس معترفٍ بها، بغض النظر عن تبعيتها والمناهج المدرّسة فيها.

وبين الجانبين يبقى أكثر من 600 ألف طالب، بحسب الأرقام الرسمية، لا يتلقون تعليمهم في تركيا، وكل طرفٍ يلقي بمسؤوليتهم على كاهل الآخر.

عنب بلدي تكشف ملابسات القضية في تحقيق مطوّل، نشر عبر موقعها الإلكتروني، ولقراءته كاملًا يمكنكم زيارة قسم "في العمق".

عين حقيقة أخرى تغفو فوق تراب حلب

خلود حلمي – عنب بلدي

أغمض أحمد الحمود، أو من كان يعرف باسم "شامل الأحمد"، عينيه الجمعة 2 أيلول في مدينة غازي عنتاب التركية وللأبد، مودعًا هذه الحياة شهيدًا.

في 16 آب الماضي، وأثناء توجه شامل إلى منزله في حي صلاح الدين مع زوجته الحامل وطفليه، آلاء (5 أعوام) ويامن (3 أعوام)، سقط برميل متفجر وأنهى آخر يوم يجمعهم معًا. وحالَ القصف الشديد وطائرات نظام الأسد والطيران الروسي من إخراجهم لتلقي العلاج، لتمضي العائلة أكثر من عشر ساعات في سيارة الإسعاف بانتظار أن يفتح الطريق، ما زاد من خطورة جراحهم.

وبسبب خطورة إصابة شامل وزوجته، تم نقلهما دون طفليهما إلى تركيا، بينما بقي الطفلان لدى أحد أقاربهما في حلب. حالة الأم الحرجة، اضطرت الأطباء في مشفى الدولة في أنطاكيا لتوليدها قبل أوانها، وأنجبت طفلة في 17 آب أسموها تالا. لكن وبسبب إصابة الأم بشظية في عنقها، والتي هددتها بالإصابة بشلل لقربها من عمودها الفقري، لم تتمكن من رؤية طفلتها. وزالت هذه المخاوف نهائيًا باستشهادها بعد أسبوع من ولادتها.

إصابة شامل تركزت في الرأس، واضطر الأطباء لبتر ساعده الأيمن بسبب تهشمه وانسداد الشرايين. كما عانى من نقص تروية دماغية أدت لفقدانه بصره، الأمر الذي حرمه من رؤية طفلته الصغيرة أيضًا. وكان شامل ينتظر استكمال إجراءات نقله إلى دولة أوروبية لاستكمال العلاج حين ساءت حالته كثيراً واستشهد الجمعة 2 أيلول في مدينة غازي عنتاب التركية بعد 15 يومًا من تاريخ إصابته.

شامل الأحمد، عضو مؤسس في مركز حلب الإعلامي، وأحد المؤسسين لفريق صناع الحياة، استشهدت طفلته قبل عام ونصف تقريبًا، وأخ لشهيد، عرف بسمعته الطيبة. أسهم في معظم النشاطات الثورية والإنسانية في حلب إلى جانب عمله الإعلامي.

كتب شامل يومًا: "بعيدًا عن كل الأسباب التي تزداد يومًا بعد يوم وتدفعني للهجرة، أنا من الأشخاص الذين تصعب عليهم الحياة خارج أحيائهم وأزقتهم الضيقة، فأنا متعلق للغاية في مدينتي حلب، يصعب علي تركها وحيدة، أشعر بالأسف حيال الأوضاع التي آلت اليها مدينتي، لكنني أعزي نفسي أنني أتنفس الحرية في نسيم هوائها".

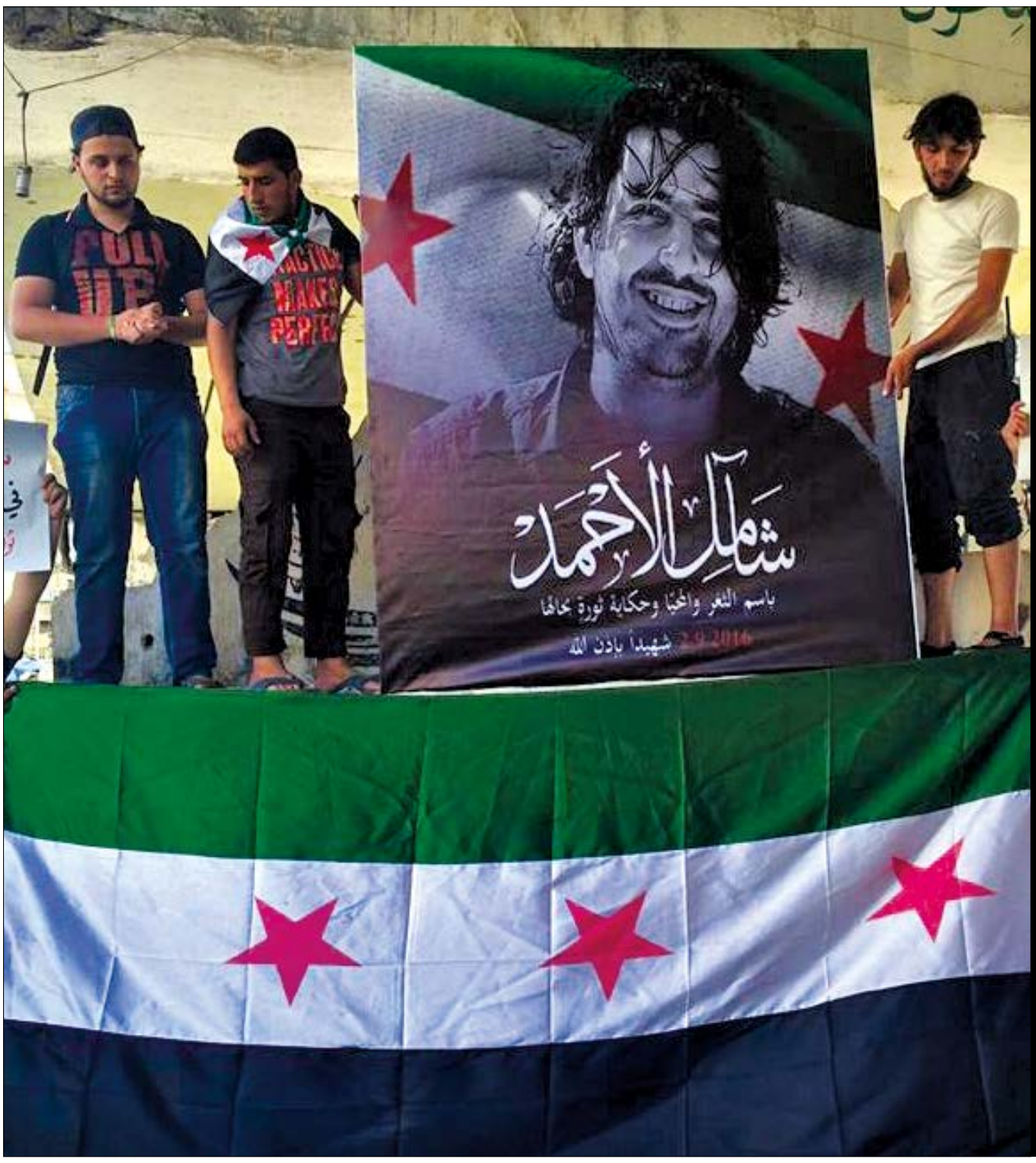

صلاة الغائب على الإعلامي شامل الأحمد في حلب - 3 أيلول 2016 (عنب بلدي)